

روايات قصصية للجيب

أسطورة  
لعنة الفرعون

ما وراء الشمس

9

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## مقدمة

أنا الدكتور رفعت إسماعيل أمثلاً لمرضى الهم سابقاً في جامعة ( ... ) وعند لا بأس به من الجامعات في الخارج . أنا الشيخ العزب الذي أهني فتيل العمر ولم يبق له سوى ساعات ، أيام ، أعوام معدودة قبل أن يهلل بالأبدية .

ولهذا ، قررت أن أكتب القلم وأسطر ذكرياتي حتى لا تنتهي معي .

ماذا تعلمت من كل ما مرت به ؟ ..

تعلمت أنني لم أتعلم شيئاً ! .. ولو أن عمري عدا عشرين عاماً تعلمت نفس الأشياء واكترفت ذلك الأخطاء وقلت ذات الطعائن . إن التاريخ يعيد نفسه لسبب واحد . هو أننا في كل مرة لتوقع أنه لن يعيد نفسه ولن الأحداث ستأخذ مجرى جديداً ... !

أسمعكم تنساءون : هل سيضيع هذا الشيخ وقتنا في فلسفته السطحية ؟ أن يحكي لنا قصة جديدة ؟

بش يا رفاتي ! .. ! .. سأحكي . لكن هذه السطور السابقة ذات أهمية خاصة لما سأقول لكم بعد دقائق وستفهمون ذلك ...

منى وقعت هذه القصة ؟ ..

وقعت في أوائل عام ١٩٦٧ ..

كنتم سمعتم - وقرأتم - عن لعبة القراعة ..

لكن أنتم لم تعرف ما عرفته أنا .. ولم يولجه

كأهوناً مثل .....

لا .. ! .. أن قصد القصة ...

لقد أنزركم .. لا تفتحوا الشايوت ! .. ، تعالوا معي

عبر الصفحات التالية ولكن بكامل إرادتكم .. أنا لم

أجبركم على شيء ولم أطلب منكم مرافقتي ...

فلا جدوى من صراحتكم .. لا جدوى أبداً !!

## للجزء الأول

للطبيب

« أن يستدعوك في مهمة استشارية فهذا يعني شيئا  
 لنبدأ به رغم لا بأس به ويحمل اسم ( استطب استشاري )  
 أو ( بدل حضور ) لو أن شئ من هذا القبيل .. لكنه  
 - في هذه المرة - تلقيت بدل الشيك قررا بإعذاره ..  
 قررا لا يمكن استئنافه .. »

## ١ - استشارة خاصة ..

يناير ١٩٦٧ ..

من ثلاثة والأربعين .. من النضج وعضم خبرات  
 الحياة وأنت ما زلت تملك القسرة على أن تخوض  
 غمارها ...

كنت عاقدا لنوى من مغامرتي الكليوسية مع ( حارس  
 الكهف ) تلك المغامرة التي دنوت فيها من الموت لكثير  
 من أية مغامرة أخرى .. ولقد قضيت عشرات الليالي  
 كمنص - في فراشي - من قبضة رمال متحركة وهمية  
 وانهدس شارفا في العرق البارد لأتأمل الأرقام القوسطورية  
 المضبوطة على فرص المنية في ظلام الغرفة .. وأنتهد ..  
 وبعد دقائق كنت أرى ( الصناديق ) والفا على باب  
 الغرفة تتوهج بتضاريسه المريعة في الضوء الخافت  
 القادم من الصلة .. عتلتا لفر أن أصرخ .. ثم أبلغ  
 نفسي في اللحظة الأخيرة من هذا الفصل الأخير لأكسى  
 أعرف أن كل هذا وهم .. وهم ..

« لقد حان الوقت لتتزوج يا أخ ( رفعت ) ... »

هكذا يصطحبني الجيران ، وينصحنني الأصقاء ،  
وتأمرني المرحومة أمي ، وكلهم - بالطبع - بكون ملاصق  
وجوهي للمرحلة ، والشبيب الزاحف على ما تبقي من  
شعري ، ونظرة الذعر التي صارت نظرتي القديمة ..  
إن الناس يتزوجون لينجسوا من برعاهم ..  
أو يتزوجون لينجسوا .. أو يتزوجون لأنهم لا يجدون  
شيئا أفضل بغيره ، أما أنا فساكن أول من يتزوج  
ليهرب من رؤية الأشباح والمسوخ ومصاصي الدماء ..  
وهل قال لك أحد أنني كبريتي قتلتي ١٢ ..  
وفي المرأة تأملت تلك القسوة المطرعة الذي تحولت  
إليه .. وسألت :

- « ومن هي الفتاة التي تقول ١٢ » ..  
فيقولون لي في حملي :  
- « هناك ألف عروس ١ - »  
- « ألف عروس مطهدة ٢ »  
فيردون وهم يتهددون في سلم :

- « إن الجميع يتزوجون يوماً ما .. ولكل لون  
لأن .. ستكون هناك - حتماً - بعض القسرات من  
الطرفين ١ .. »  
فأصرخ في هلع :

- « ولماذا يتنازل الطرفان ؟ - ما الذي برغمنا على  
ذلك ١٢ » ..

- « للأسف أنت ما زلت طفلاً لا يقبل أن يتنازل ..  
طفلاً يريد كل شيء دون مقابل .. »  
- « هذا صحيح .. وما كنت كذلك فلماذا أتزوج ٢ »  
- « لأن الجميع يقعون ذلك يوماً ما .. ١ »

\*\*\*

وبالطبع كنت لعروس - البائسة - هي ( هويدا ) ..  
هل تذكرها ؟ تلك الفتاة التي قابلتها عند ( عادل ) في  
( الإسكندرية ) حين كنت غارقاً في مشاكلتي مع أكل  
لحوم البشر .. ولم أعرفها اهتماماً في البدء ثم بدأت  
توعداً مقنناً ومحفظاً وبارداً من العاطلة تجاهها ..  
وتبادلتا بعض المراسلات .. من ( الولايات المتحدة ) ..  
من ( اليونان ) .. من ( ليبيا ) .. إلخ ..  
وهين همتُ كنت بعد تنتظر ..

وفي حفل عاقتي شبه بهيج في دار ( عادل ) وأربع  
زغاريد - كعواء الذئاب - أطلقتها لوجهه ( سهام )  
طوقت إصبعي بخاتمها وطوقت إصبعها بخاتمي ..  
وعدونا أسيرين في زناقة المستقبل المشتركة ..  
كانت خطبة كآبة خطبة أخرى ..



ذات الجولات المعتلة في العروب .. وذات عيرات  
القرام أسكبها في مسمعها أمام البحر .. وذات أكواب  
عصير البرتقال في ذات الكاربتوسك .. وتظاهري  
بالهيام وتظاهرها بالحياء والقلق ..

أعتقد أننا تولد بكمية محدودة من فروماتسية  
والقدرة على الحب .. وقد استهلكت كميتي كلها مع  
(ماجى) .. وغدت كل محاولاتي مجرد عذبات ..  
فالمصاروخ الذي يستمر في الارتفاع بالتصوير الذاتي بعد  
أن تتوقف محركاته ...

إلا أنى - والله تعالى عليهم - كنت صافق القية في  
استعدادها وفي أن تكون زوجتى ... ولم أسمعها لحظة  
ولعدة بما كان يحتمل في ذهنى من تساؤلات لا نهاية لها ..

\* \* \*

كنت - كما تعلمون - مقومة في القاهرة - لهذا غدوت  
معتادا على السفر إلى (الإسكندرية) أيام الخميس  
لأزور خطيبتى في دار أهلها - (الأنطونى) ولربما  
عرجت على دار (علائ) معها أو دونها - حسب صفاء  
الأحوال - للتبادل للمجاملات أو لأشكوها له (إذا تصدقت  
وكنت وحدى) ...

ولتكم تساءلون هنا : لماذا لم تتزوج على الفور ؟ ..

في تلك الأيام الباسمة كانت الزيجات تتلخر ليس  
لضبط الإمكانيات المالية أو لحم وجود شقة .. بل تلكه  
السبب المترف .. أن يتعرف القطبين بعضهما أكثر ! ...  
تصوروا هذا ... !

كانت الأيام تمضى وميماء الزفافا يقترب ...  
وكانت دورة الشمس مستمرة ...  
حين وصلنى الاستعداد الرسمى ...

\* \* \*

ذهبت لفتح الباب في شقتى بالدفى متوقفا .. كالعادة -  
أن من يرن الجرس هو شخص بلومنى على شيء ما  
أو يراقب لى مصيبة أو يريد تفودا أو يفترض شيئا لن  
يرجعه ...

كان ذلك في نهار اليوم الثامن من يناير ١٩٦٧ ...  
وكانت أعد وجبة فطار كريهة حين سمعت رنين الجرس  
المثير للهلع ..

ذهبت للباب وفتحت له لأجد وجهها أسمر متصلب  
الملاحج لشرا على كث الشارب يرمقنى لى شك ويمسك  
ورقة ما ... سألته فى توتر :

- « ماذا هناك ؟ »

- « يرينوك .. »

فألقاها في فتور كأنه يرى سواي مسجعا جدا ...  
تناولت الورقة وفتحتها بيد مرتجفة شاعرا قلبي امرأة  
تتلقى ورقة الطلاق ، فوجدت بها توقيعاً من الاستدعاء  
الرسمي طلباً لرأسي العنسى في هيئة الأثر .. ولكن  
لماذا ؟

— « تكلمني طيب .. فما هي علاقتي به ... »  
— « إن (اليوكس) يتظرك يا دكتور .. »

وهكذا ... لم أر بداً من أن ألقني الموقف وأرثدي  
شبابي وأهمل بالزائر غير الترتل إلى (اليوكس) كتيب  
المنظر الواقف أمام بوابة العمارة التي كلفتها .. ونظرة  
تشبه لا بأس بها التمتع في عيني الهواب وبعض  
الخير لأن حين رأوني تسير مصفراً الوجه كالتفرغ جوار  
الشرطي .. كأنهم كانوا واقفون أن هذا سيحدث لا محالة  
جزاء وفألقا لجرأسي وسيرى المعوج ...

لقد لطمني هذا المقبول في الحى بأكملة ...

ومضت السيارة تهب شوارع القاهرة متجهة نحو  
هيئة الأثر .. ودخلت إلى قاعة كبيرة بها مكتب عمالي  
تخرو بعض التماثيل الفرعونية الصغيرة .. وكان هناك  
حشد لا بأس به من السادة الذين تبدو على وجوههم  
سبام الخطورة .. والمكرمين الذين يرمقوني بشك

لا مبرر له أبداً .. والعشاء ذوى الثمنابر الغليظة ...  
وكلهم صامتون ..

— « دكتور (رافعت إسماعيل) ؟ »

فألقا رجل مثالي لشيب الشعر يرفع نظارته فوق  
مقدمة رأسه .. وصالحني في شيء من المودة .. مضيقاً :  
— « أنا الدكتور (رمزي حبيب) .. خبير المصريات ..  
بالطبع سألته في حيرة من استدعائك لك على هذا  
النحو .. »

هزأت رأسي في تواضع فائلاً :

— « أنت شخص حساس ياد (رمزي) .. حساس  
جداً .. وليس رجال الشرطة الذين يكون صباهاً من  
الأنواء المحببة للأشخاص الحساسين .. »

تفجر بضحك .. أكثر مما تخملة دعابتي في الواقع —  
ومعه ضحك كل السادة المحيطين بنا في مجامعة  
واضحة لي ...

بدأ أثار يلعب في عيني .. إن ضللاً جواً من التوتور  
يقدم على المكان .. ذلك التوتور الذي بلغت عن نفسه  
بأية طريقة .. صرخة .. هزة قلم .. ضحكة في غير  
موضعها .. « أنا لست أعمى .. »

— « الواقع ياد (رافعت) أننا .. هيه ! .. لم لا تجلس ؟ »

ماذا تفضل أن تشرب ؟ ٢ .

« مشرق ١ » .

من أدهم يده لجيبه وهو يضحك في الضحك ..  
وأخرج عتبة ثوب مخفية تاتلي للفتاة منها ، وقبل أن  
ألقمها ما هناك أمثلت ست شعرات من ست فداصات  
تحملها ست أودي متخمة نحو الفتاة تبقى ..

« الواقع أننا - سمعنا الكثير عن .. أ .. لنقبل  
جولات الموضة في دنيا ما وراء الطبيعة - والقضية  
التي نحن بصددنا تحتاج لخبير في هذه الأمور .. إننا  
نتحرك في الظلام .. هل تفهمني ؟ »

« لا ... أ » .

فلتها تسددة فلين موجهة إلى حلقه - فاستسم في  
خرج .. وأضاف :

« سلكون أكثر وضوحا .. أنت ليست في أمراض  
قدم .. هذه نقطة - وخبير في أسرار ( الميتافيزيقا ) (\*)  
وهذه نقطة أخرى .. أي أنك لرجل قديم نحتاج إليه  
تماما » .

هزرت عتبة السجارة في حيرة فأسرع أدهم يضع  
مطفاة ثوب في متناول يدي .. إن هذه المعجزة الصنة

(\*) الميتافيزيقا : ما وراء الطبيعة .

تثير ربهتي أنا الذي أتوقع أسوأ الأسوأ دائما .. إن  
هؤلاء السادة يحفلون لي كثرثة ما ، وإذا أضفنا لذلك  
ما يقول هذا ( الأخ ) عن ( الميتافيزيقا ) فإن استنتاج  
ما يدور ليس صعبا .. إنني مقبل على مصيبة أخرى  
من المصائب التي تنتظرني في كل مكان وكل زمان ..

قل د . ( رمزي ) في شروء وهو يرمق أظفار يده أ  
« ثمة شيء معين .. نوع من الآثار .. تريد منك أن  
تراه وتطلى رأيا كاملا - ظهيرا عظيما مفصلا يستمر  
بعض الظواهر الغامضة التي صاحبت هذا الكشف .. »  
« وهذا الشيء .. هذا الأثر .. هل هو مومياء ؟ »  
رفح عتبه الرمدتين نحوي في شيء من التجهيل ..  
وهذا لأنه أن نعم ..

« وهل لمصها طعام آخرون قبل .. ؟ »

« في الواقع .. »

« أحب دون تزويج أرجوك .. »

تهد في استسلام .. وقال بصوت كالصوت

« خمسة عظام .. »

« وكلهم ماتوا في ظروف غير مألوفة .. »

« كلهم ... »

وتبادل مع الرجال الواقفين نظرة حيرة ثم سألني



« كيف عرفت ؟ »

« القصة دائماً هكذا ... »

ثم إنني وأنت علب السجارة .. وأنت

« ولهذا استعزمتوني ؟ »

« يا فلفل ... »

« لا تكون سلس الضحاي ... »

هز رأسه مرثياً .. وفرك يديه ودمع :

« بل لنقول لنا حبة ما يحدث ... »

وأشار إلى واحد من الواقفين .. رجل نحيل سمير

يرتدي نظارة صغيرة ذات إطار أسود سميك .. وقال :

« الأستاذ ( محمد رجب ) سيخبرك عن خلفية القضية

عن الموضوع .. »

صالحني الرجل بيد مفردة .. وجلف فطرت العرق

النامية على جبينه وقال :

« سعيد بمعرفتك يا د .. ( رفعت ) .. »

ثم جلس على مقعد وثير أمامي .. وأخرج ( الجندة )

صغيرة من جيبه بها .. كما هو واضح .. بعض التقاط

التي تساعد على ترتيب ذهنه ..

« إن الأمر يتعلق بمسك فرعونى من الأسرة

السابعة .. ملك لا يعرف عنه إلا أقل القليل أولاً شيء على

الإطفاق .. والعصافرة وحدها هي التي قادتنا إلى مقبرته ..

ثم بش شفته السقلى بطرف لسانه .. وأرتفأ

« لا تفرى ما قد كانت لديك فكرة عن الموضوع

يا د .. ( رفعت ) لكن هناك قراراً على المستوى أن يظن

ما لقوله لك سرّاً .. »

« ولما ؟ »

« حتى هذا هو سر أيضاً .. كل ما أطلبه منك أن

تعلنى .. »

« أعدت ما دلم الأمر يتعلق بصالح قبلا .. »

ولهذا .. يا عزيزى القارئ .. أرجو إعطائى من ذكر

التفاصيل حيث إننى لم ألق هؤلاء السادة منذ ذلك العام ..

ولم يظنى أحد من قسمى .. سألنى عليكم لصلى

محتفظاً لنفسى بالقدر الأكبر من التفاصيل .. وحتى اسم

الفرعون نفسه لن أذكره .. بل سنطلق عليه اسماً

رمزياً هو ( أخيروم الأول ) وهو .. بالمقاربة .. قريب

جداً من الاسم الأصلي ..

« كانت هذه المقبرة تختلف كثيراً عن أية مقبرة

وجدناها من قبل .. » قال الأستاذ ( محمد ) فى عصبية ..

« ومن المتوقع أن يبدل ما وجدناه فيها كثيراً جداً من

قواعدنا السابقة عن التاريخ الفرعونى ، حتى أسلوب

التحيط نفسه لم يبدل مطلقاً لنا .. »



قلت في ثوروقه بدأت القصة بتلخيص شغلي

— « وهل نخل النصوص هذه المقبرة ؟ »

تبادل نظرة حيرى مع الدكتور ( رمزي ) مظاهرا :  
هل أصارحه ؟

ثم تنهد وأجلب عن سؤاله :

— « فليتلون جذاً .. وكلهم لم يمسوا شيئاً ... »

— « وما السبب ؟ »

ابتلع ريقه وأغلق ( الأجنحة ) قائلاً :

— « لقد كان صاحب المقبرة غير طبيعي .. ومن  
العدل ألا تزعم أية قوى خارقة له ، لكن الحقيقة  
التي لا يمكن إنكارها .. الحقيقة التي تستلخص على  
الفهم هي أن نصوص المغابر قرأوا من المقبرة بمجرد  
دخولها .. آثار قدامهم على الفار .. وهو لم يمس منذ  
قرون .. أقلت لنا ذلك ... »

ونظر لي في سرامة :

— « ما الذي رآه هؤلاء النصوص ؟ .. إن من

يتسلل إلى مقبرة لسرقاتها شيئاً لا يخاف لدى رؤيته قبرا  
أو تحالفاً بالتاكيد ... »

قال د. ( رمزي ) مقاطعاً :

— « حدثه كذلك عن الجثة ... »

— « آه .. كنت أقول إن النصوص ... »

مماثلة في فضول :

— « أية جثة ؟ .. »

حاول تحلّس الإجابة بالعودة للحديث عن المقبرة ذاتها  
إلا أنني كنت مصراً على الفهم مما دعاء إلي أن يجلب  
عرقه ويقول وهو بوجه نظرة عتاب إلي د. ( رمزي )

— « إنها جثة واحد من النصوص .. جثة إنسان تمثر

وهو يحاول الهرب مع رفاقه .. والقريب أن على وجهه  
أعنى علامات الهلع .. والأغرب أنه لم يتحلل برغم مرور  
عشرات القرون على وفاته .. أما الشيء المذهل ... »

وسد قصص الخوفة :

وهو أننا لم نجد قطرة نماء متقطرة واحدة في  
حقوقه ... »

\*\*\*

## ٢ - عن لغة الفراخة ..

« الخرج يا من تأتي في الظلام وتقتل غنسة . هل  
تبيت لتقبل هذا الطفل ؟ لن أسمح لك بتقبيله . هل  
تبيت لتأخذه ؟ لن أسمح لك بأخذه مني . لقد حصلته  
ملك بعثب ( أقيث ) الذي يؤلمك ، وبالبصل الذي  
يؤذيك . وبالشهد الذي هو حلو المذاق في فم الأحياء  
ومر في فم الأموات » .

تعويذة فرعونية لحماية الطفل

تسب إلى ( إيزيس )

\*\*\*

« .. إن وجدتم - لحسن الحظ - مقبرة مصاص  
دماء فرعونى ! قتلها وأنا أرشف فنجان القهوة  
الذي قدموه لي . جالسا على مائدة الاجتماعات  
لتكبيره . متجاهلا حقيقة أن كل العيون لرمقت في  
فضول ..

قل د ( رمزى ) وهو يتشم تلك الأشماسة  
المقطعة :



إنها حنة واحد من النصوص - حنة إنسان لغت وهو يقول العرب

مع ولاته ..

— « ثم مرعهم هذه لحظة بآء ارتفعت ) في وجود جنسه غير مبطنة خالية من قماء لا يعنى بالجنسية وجود مصاص مصء فقط يعنى وجود شيء غامض »

ثم انه مد يده الى ملف كبير وشرع يخرج منه بعض الصور ويضعها أمامى ، صور لمطيرة فرعونية ما ولنابوب جميل الشكل - ولعص الرجال الذين يظفرون للكاهن بالسمين ولجسه لى يبدو عليه التهنع ثم يخرج خمس صور صغيرة فعرلف على الفور كلها

« هذه هى صور الطماء الذين يجمعوا - مد أنهم معدودة - عنى فتح النابوب وكلهم من خبرة علماء المصريين فى ( مصر ) والعالم كله وكلهم يذكرو فى ظروف غامضة »

— « وعلى وجوههم نفس التعبير القميص »

— « وعروضهم حاوية من الدم يملأ الاستوب »

— « ولهذا يظنهم لأمير سرا »

— « فى أحدث دعر علم من يفيد هذا »

ثم انه التفت الى حد القضاة الجالسين مصء لم يكن يندى بىباب عسكريه نكس نظره الحدة وكيفية

ثم يصيب وكل شيء فيه قال انه رجل من عبيد  
فإن ملامحهم لا تتأخر أبداً ..

— « لان يحدث اللواء ( مراد ) عن السخيه  
الامنية لما عظمه . »

هرش اللواء المذكور عقبه باحثاً عن التكليف  
الجنسية ثم ليسم وفلى بصوب رصين

— « فى القصص كلها هى بعينه لريد لعلامات  
الاستفهام فكان هؤلاء قسداً فتركوا فى بعض

الأممياء حتى أن واحداهم هو الذى انطق هذه  
الصور فى رأيها الا ، ثم بعد ذلك يعيدون

ببصرهم قصص بعثت فى حائس كل العالم  
راعب علم بعيش وحيد وفى الصباح نصل مدينة

الممر او شطيفه لعددهما نجد المشهد الذى يوقعه  
جميعاً وفى العالام الثالث الاخرى كان العالم يمشى

مورده المياه او يلقى فى الدار وحيد لو يصحو فى  
البن يخرج لتسرفه ثم يأتى الزوجه بتجد نفس

المشهد ، لا داعى لطبعاً لنفوس انه لم يجد آثار القديم  
ولا بصناف ولا شهود على لاء شيء لا آثار صراع

ولا آثار مرقه ..

— « ولطب الشرعى ؟ »

« لا شيء سوى ما قلناه لا أثر لتمام في العروق ، لكن لا ثقب في الثقب إذا كان هذا ما يدور في ذهنك »

« ومن كل الطماء يعطون لمرصا ما ؟ »  
التمتع في إتهامه .. وقال :

« بالطبع لابد من بعض التمسك قبولى وولفاج صفط الدم البغ وكلها أسرار عذبة تلاحظنا جميعا ، لكن لما نجد دائما سيدة مذهولة لدمعة العينين تردد دون هولة في التفيد في في لخص خيل ولم ينك قط . »

« ان لم يصب واحد بالحمى الشهيرة المصلوبة للجنة الفراضة ؟ »

« لسف خيرا بالموحى طيبه تكسى لجرم بل الإجابة في النفي »

يرفع صوت ( مرسى ) صاحا

« ان هاتئنا يا ( رفعت ) تحدث أخيرا عن لغة الفراضة .. »

صاحات في حيرة وأنا اتبع لفظة بيع

« ان يوجد طريقه اخرى للتفكير ؟ »

« هل تعرف شيئا عن لغة الفراضة هذه ؟ »

منظوب له وشرد ذهنه غير لرمال والمكان  
\* \* \*

هل تعرف شيئا عن لغة الفراضة ؟  
بالطبع .. أعرف ..

ومن شيئا لا يعرف . ؟

عنى قمى في الأهم الممودة القى تحت القصى  
بسطورة ( ماركولا ) عام ١٩٥٩ كتبت لغتى في  
تقتى بالذى في حولة يومى القى رصع بالها بجرم  
قتوم . وكنت القصى بقراءة كل ما كتب عن لغة  
الفراضة .. ؟

يا به من مراج وب لها من حولة  
ومع لكواب قشاي الأسود ونفقات البغ بدأت  
أترك في لهذه الأسطورة الشهيرة — لسطورة لغة  
فراضة — أصلا لابد أن يظهر الجدول  
كيف بدأت هذه الأسطورة ؟

لقد هناك علماء آثار كثيرون لكن الفصة لم تجد  
طريقها إلى قري العالم إلا مع اكتشاف مقبره ( توب  
صخ موب ) على يدى ( كيرمر ) ولورد ( كاربالون )  
عام ١٩٢٢ وبعد كفاح معه أعوم كلمة

« سيجع الموت بجمديه كل من يجرى على إزعاج  
مرفد الفراعون »



« أن حملى منبهره الفرعون الذى يصعد النصوص  
مستعملها بذهيب الصخر »

هكذا اندرهما المقبره بشكل لا يمكن بماء فهمه  
لكنهما كانا مصريين ...

مصريين الى حد تجاهل كل هذه الالطاف  
مصريين الى حد إغفاء هذه المظنور بعيدا عن عمل  
الخطر حمى لا يصابوا بالذعر

كاتب المشكلة مع [ يوت عيج موى ] هي أنه مف  
مصريا جدا أصغر سنا من أن يحسن حمايته مقبره  
بناسه ، ومن ثم يولى الكهنة هذه المهمة مستعملين  
الفصل ما لديهم من ( نقوش ) مصريه وولوى ما  
وعليه ( مكنولوجيا ) حمايته المقبره فى ذلك العصر  
العابر

هل تعرف شيئا عن لغة القراضة ؟  
بالطبع أعرف ..

أعرف أن ثلاثة عشر شخصا ممن ضحوا المقبرة  
فى حفلات رسمى قد هلكوا وكان أولهم هو القنود  
( كاربالون ) نفسه الذى بدأ بشعر بارنطع مريب فى  
زوجته الحراره مع جفه قوية وظل الأطباء حفرين  
هو هو الملازما + ام سمع موى ؟ لم هو ؟

وهي منتصف الليل يوفى النور فى العاصفة  
والعريب من القبار الكهريى قد فطع فى جميع أنحاء  
تدبره يوفى بفسور واضح فى داب حفته الوفاة  
وبعد ذلك بد منجل الموت بخصد رعوس من تصو  
المقبرة دون أن يترك بفسور واضح بوفانهم  
دلت يكون هناك تلك الحمى التى بفسور الأطباء ثم  
الموت الذى يفسر ربه المقبره مباشرة من لا يدع  
مجالا واسع نقوش الصدفه

وها هو داسكومير ( كازيد ) الضعيف يمشى دون  
تفسير واضح عن ثم بفسور يوفى حرب عليه وولوى  
أثناء تنبؤ جدارته يدوس الفصلى الذى بجر عربة  
الموت غفلا صغير فبنته 11

هل تعرف لغة القراضة ؟  
حتمًا أعرفها ...

حمى ولو لم تكن وقتها عرف ما سيحدث بعد  
سوف ربيع للعالم الإنجيزى ( والعريمرى ) الذى  
سيجد ممثالا لاوريريس فى أثناء بحثه فى ( سبادرة )  
عن مقبرة المهندس القريعى العفرى ( امعطب )  
والى نفس شئيه بموت يوفى بفسور واضح أمام عيسى  
مساعدته المصري ، لكنى — بالناكيد — أعرف ما

اصاب عالم المصريات ( شاميليون ) الذي فكه رموز  
النسخة الهيروغليفية وتوفى في عصر قزحور دون  
تفسير بمجرد عودته من مصر

واعرف لي الطبيب العظيم ( يودود بلهاس )  
مكتشف ثورة البهارسيا ، قد توفى بحس عجيبة بعد  
يومين من ريلته للأعصر مع روجه القوي ( ارست  
الاول ) . واعرف عشر قفص من المشابه  
وكيف لشخصيف تلقى حلقه من جراء حصى مقلوبة  
مع هدايا ورجلة على حين يرتد كهيئة ( امور )  
في طيكت ؟

— « الخ من انشائك فالك مسهرم الجميع لانه  
انتصر ( بتاح ) على خصومك فلا وجود لهم »  
ثم فلك الدكتور ( دوجلاس نيري ) والكيميائي  
( الفريد لوقاس ) بعد فهمهما بشرح جثة الفرعون  
الذي توفى منذ ٣٣٠٠ سنة ..  
هل تعرف لغة الفرعون ؟  
بالأكيد أعرفها



ابنتك ريفي ونظرت للدكتور ( رمزي ) هههه  
ثم غصبت

— « .. صمعت الكثير عنها .. »  
حرك يديه في مروح وهنقا  
— « انت بصند مط جند منها في به من مجد ! »  
— « وماذا تريدون مني ؟ »

— « يا به من سوال » وانفجر ضاحقا حتى صمعت  
غياء وأثر النظره من على مقدمة رأسه ليتمكن من  
الفرء بمسك لفص . وقال وهو يماز الحنف المفتوح  
لألمه :

— « تريد منك ان يفي لى شيئا وجود مرص معد  
في هذه الموباء مرص يخلق الدماء في العروق  
ويحدث حلقه دعر وضية »

نظر لي الاسكندر ( محمد رجب ) في فصوص ولما حل  
— « هن يوجد في تاريخ الطب مرص مماثل ؟ »  
نظرت له ولم ارد عاودني الشرود من جديد



ملف ضمن سموات كنت هناك ..  
في مؤتمر الدو عقده الدكتور ( عمر الدين طه )  
الاسكندر بمصره القاهرة . وم يكن برفنس . نفسى  
كتب بين الجامعين درهب السمع بتاليج بحث طويل  
مرهق قدم به بنك الحاشم الجميل بحث عن مرآة

الفرادة ، وكان يؤكد في النظر في (تفسير جيلان  
سجرا) الذي يحش ويتكثر بحريه نعمة في الظاهر  
الفرعونية ويصيب كل من يتعاملون في البرديت  
هد النظر كل هو السبب في رايه وراء عند لا يأس  
به من وفات علماء الأثر .

قلت هناك ، وقد رافقت في بفته العلمية وحيلته  
بعد المؤتمر ووجدته بزيارات عدة للناظر  
الموضوع أكثر ولم أكن أعرف فيها قمرة الأخيرة  
نقد سوفي إلى رحمة الله في حديث ماهرة مروج  
بعد المؤتمر بوقت قصير ..

ويظل السؤال بلا جواب ..

محدث العلماء عن الفطرية وعن المذموم المي -  
لربما - نثرها الفرادة في مظاهرهم ، وعن التكرار  
التي نشطت قوى جند المومياوات لمختل - وعن  
الإشادات النووية الناجمة عن طلبة يورليموم  
المستخدمة الكنيسة لدهش المظهر - وعن الإثارة  
الكونية التي يشطون بحماية مظاهرهم  
لكن الباب ظل مغلقا يشير الرعب في القلوب لأنه  
ما من إنسان جزو على بهيمته وما من إنسان وجد  
مفتاحه ولأنه

\* \* \*

ما من موهب مماثل على قدر علمي .  
قال لي : ( رمزي ) في شيء من الجفاء  
- كنت سبحت عنه طيلة -

- هذا هو العلم لا علميت مسبقه ولا بحيراف  
قريب هو القياس الوحيد - لقد كان العلماء في  
المناس يجنون خلا لكل مشاكل الكون في ثوب  
وإن ( جاليليو ) و ( أرسطو ) يتكلمه بتلاجه  
على كل سوال نظريا برغم أنها خطأ لكنها لو أكثرها .  
ما وجد به عصر بهيمه الطفل وطريق التفكير العلمي  
المحكمة ، في ما نعرفه أقل بكثير لكنه دقيق  
وصائب ..

للي ( رمزي ) محاملاً :

- في العلم الحديث هو الحقيقة المصيبة بلامال  
في حين كان العلم القديم هو الحيل الممتنع . فيه  
شيء محزن أن يعرف المرء أن الإنسان لا يتحول  
لذهب لكنها الحقيقة المحبطة .

- لكن العلم الحديث يعدك بأن تفعل ذلك يوماً ما  
كان هناك منطلق ثوب متقدم .

شرد دهمه مدد ثقبه ثم عاد يتركه يديه

- فقط لموضوعنا .

ونظر للجالسين ليري . شعهم وء ما يطبه

مسي

— هل متفحص المومياة .. ؟

بماذا أجيبه ؟ ..

إن هؤلاء السادة ينتظرون رد فلا يعطوا على  
برأيكم هل فحوصها ؟ حسن !

كنت سألح عليكم شيئا كهذا . أليس أسمع بربه  
شجاعة . كل ما هناك هو أسمى فصد من لفصوص  
لأحد من اللارم

يقول الإنجليزي في الفصول قد فنل الخطر . ومع أن  
أعرف مدى صدق هذه العبارة حسن هذه النقطه  
ولم تصور أهد أسمى فصد عبور

كنت . قد ظور لكم في كل قصه — سادج  
ساجها إلى حد لا يصدق .

\*\*\*

### ٣ — الباب المغلق ..

لماذا قلت ؟

إن هناك شيئا اسمه الفصول . وشيئا اسمه  
الخارج من الظهور بمظهر الجيب . وشيئا اسمه  
المسلوبة القطمبة . وشيئا اسمه عمل الشيء لأنك إن  
تقل هذا فحين يطعه غيرك . وإن يربح لاستبجائه

لما أعرف نفسي . وعلى خلاف الآخرين من امور  
بهذه القساسة . وإذا أنا هناك نكس ذلك دليلا لا يخصص  
على وجود لغة الفرعة . ذلك قدبيل الذي إن ألقى  
فيه كبرا لا ما كنى للموطني وبعداً آخر .  
أتم نفهموس . فليس كذلك ؟

\*\*\*

صبيحة اليوم الحادي والعشرين من يناير

لقد في ذلك المخرج الذي أعده من جوار الاحمق  
الوحيد الذي قبل أن يساعض في هذه المهمة . الاسد  
( محمد رجب ) . بالطبع كان هناك عدد لا بأس به  
من الأشخاص المهمين ينتظرون بالخارج . وكان هناك



مصور سلبا سمعة ٢ سائر (الحجر كدمبر بشويز  
 سيماني صعيده وبقت على بعد من موضعها  
 لمصور (الجرلة) كاملة

اصاب الكساف العوي الذي عدوه به بم يدى  
 الإجر والاحياضه الم تحن به في صب  
 قمت بالذرار حو الديور بعد جاجر سلكه من  
 عدم وجود استغاثت بروبى (وخر حمر و د )  
 لم فقت بنسهر جهه مسطه خبار حمر لا ينسرب  
 شيء ما الى نقر في اتقاء الفحص

بعد ذلك نديت قد بر واضعت شاكيا لا كلفه  
 الجحظ ولكن من لافعة المصلاذ المازاب بهد  
 لم يبلو سوء شيء واحد لم اصغ به حسدا بعد  
 السهر الأسود .. صحر الكهنة  
 وحتى لم قد الصيد موب بعد بابا فرجه  
 وبمجرد ن لم يحا سم ب نطقه بقم روجي

٥ ٥ ٥

في ثؤدة فرطاً غطاء الذبوت

كان من سيقوب قد قامو باناف ع الرجة قد المدهه  
 العدرجه بعد د مو الصها دى موميا الميك  
 لا سبرها سوء لفند حريه يه وث ع هير شبيه بقدر



بعد ذلك نديت قد بر واضعت شاكيا لا كلفه

نوب صبح مور (جمعا عدد بن ملائحه كاتب تفنقر  
نمبر ٥٥ والسلام التدين بكنسهما ملائحه هذا الاخير

وببطه شديد سناوئب المصنع وخدم بعمل شق صغير في  
طبقات الكفن ثم شرعا بريح طيفاته المكنة جتبا

كاتب مهمة بطيبة وقدره لكتب قمت بها عشرين

— كالعادة — على عشرة الحس والمجوهرات بين

طبيب الفموش مع عسرت التعاويد لاله التمرع

الفرعة — أما ما نشر انما هي فهو نوع من البثور

المعجبة منبذرة بلا نظام بين طبقات المسبح بطور

دليله جد كرفال الملح وأنا لا ألهه شيد فر الاحجار

الكريمة مكس محظ في هذه البثور لا سم بها يصح

رأى عود عيسائه معو شريش لهد رأسه بما يصح

أنه لا يفهم ما هي بالخطوط ومنه اصبعين بصبك

ونعده منها مثاملا ..

المطسب بمص هذه البثور بالجلد الجرمي

ودصعها في وريفة صغيره جد لاحتلها فيما بعد

الـ فالجرح لاكثر بغيره بغيره الا وهو لمرع

الطائف عن جذع الموميا

وجه (محمد رجب) بزراد اصغر بزراد يالك من

بحق ا .

كل الجلاء حث رملاي القوس وقد قمت بلقد عينة  
منه قمت برفقيها ثم عبدة عيسات من الأوعية  
قدمويه المنشرة بصبه ، وقمت بحسن عبدة مسطك  
بكتريولوجية على كنهيب لصبار مطمة بحثا عن تلوث  
بكتيري ..

— لا توجد لأعضاء ا .

لقنها في حيرة غلال وعو يدالب الطيالي والتمري

يحتشد على جيبه

— وكان فلراعية يمرعون الأعضاء بلها مسريعة

الصلاد ويصعوبها في ما يسمى في الإرجية

الكتوبية ، والقلب كقوايت يترعونه ويص

يصعوب مثاقه جعرات مط مثمنا شاه ا .

ثم لسدرك في حيرة

— والعرب هذا في هذه الموميا من من الاسرة

المنعسة وعدة تمرا تنراغ الأعضاء ا . بعد

هذه للأسرة في ثقبية عشرة ا .

— إلى كل المرحوم ساهبا لضره ا .

وهي سمعت صوب المسقوط

فقطي الاحمل ا إلى لظهم أبدا كيف يسمح إتمس

باصح لنفسه بين يلقه الوعي ؟ خاصة في نظمت

غاية كهذه ..

التفاح الأبيض والتفاح د ( رهرى ) ومعه ثلث جري ،  
 وقد بدأ عليهم التدبر وإن لم يجزوا ، على الأكراب  
 أكثر ، وقد فعل المصور وصانوس بصوت وبعد  
 - و هل ملت ؟ ؟

قلب في لا مبالاة وإن لصح عمتي في حبهيمى  
 - بالتصيح لا لئلا ما على الأمر أن خصيه ( الحائر )  
 يعمل بكفاءة غير عقيمة - .

- لا هر غضب الإسعاف إلى ؟  
 - لا داعى منك سؤيقى حالا ، وقد لم يلقى شلى  
 هنية ( انرويه ) ولتده سبورى العرس .

ثم اتى بديع عهد مصفاه المومباه وعنت انصاريد  
 والمجوهرف الى مكها ودعوت المصور شبيب كى  
 يمتعلم فى مطوية البوب وبما كتب قد غفلت  
 حظيمى بسبب التوفيقه التصغيره فى غيبه مسجلرى  
 المصنوعه من الورق المطوى وقسز عه الغف يى  
 فالقلب بهم فى سؤمر ( القور مثير ) مع يوقى  
 الجرحيه ثم بهت نحو نك الانه المصلى عيه  
 وبديع أهد حديه واخرههم مرار حس فتح عنيه  
 وخرجت الى مكتب - ( مرى عملا لحقيه  
 ضمت لعاقه بيع ثم طبت فجنى فهو يلا سكر

وبديع حتى بهد وجبده وفد ابدى اهتمام غير  
 عادى بدورعه مع عدم وجود حشاء فى مومباه من  
 لاسره تسلمه ( هؤلاء تقوم بهنصور بفاضاف  
 لا تظهر )

- لئلا من م بديع بهد انرا عوى غريبا وشير  
 مصد ؟

- وملا ع التمدد التكمير انسى وجبده ؟  
 - فلتعاده كنها سحتت عن حراب يوب من بجرى  
 على اللالى ربه انرا عوى العديب هيا انها جميعا  
 بعم صو سدا انه لاسر عدا الفرادعه مع انه من  
 المصد فى مجد الخبر من صور ( انرويه ) ؟  
 وهذا بخر ( محمد ) العرفه سوسا وقد بده علبه  
 الاعيه السيد حسن غير ملعد فى الوكس بشرب  
 الحمرى بديع ، الذى حصره به

- لئلا عر هه الحى با صديقى ؟  
 - ولت مدومه ؟  
 - شكر ؟  
 فز د مرى ، هو يدبر هه من الهاف  
 - متى نلتقى ونك ؟ ؟  
 - بهر كى سبورى ساقوم بحديز لعه ،

وأنسجته ثم اصنع مبرعاً في ظروف هوائية  
ولا هوائية ولا بد من انتظار نمو البكتريا ثم إلى  
هناك أبحاثاً مطولة لمحاولة إعطاء جرثومة الفطريات  
قال وهو يصنع المساعة على أنه مستقر في الظروف  
الآخرة

« كما قلنا لك الثمرة مظللة بمسح مفاصل  
وراحة الصلبة تحت تصرفك حتى لا يكون هناك مجال  
للأسئلة الفصولية في الجامعة و الو ١ يكون  
(شكر) ٢ كيف حالك ٣ سنصك العيب بعد  
مناهة .. فكريا .. »

ووضع المساعة .. وانظر لي :

« لم يعرف بعد ذلك المجرى في الأمر »  
« ليس لي رأي وحسب هذه اللحظة لا يعرف  
العلم موصفاً بسبب ما حدث بطلانكم وذلك لأن »  
« وربما هو عرض جديد »

« بـ » وبذلك يكون لنا شرف نشر هذا المرض  
بعد أن ظل خائفاً كل هذه الفروا »

انضمم « ( مري ) في عموص وقال صاعداً  
على كل حرف من علامة :

« عند اللحظة أنت المرشح رقم واحد لتكون

الضمية الثانية لهذه المومنة يا د ( رافقت ) ولو  
سارت الأمور كما توقع فإن هناك في علمنا هذا بعد  
سبعين هل يشير هذا رعبه ؟ »

« بي هي إلا مونة واحدة مختدة التاريخ والأسلوب  
فيه لم يصح ما عني فإن استطاع مومنون الأسر كلها  
أن يودعوا حسي وبو كاتت بحثوها موجودة »  
صاغت عندها كثر .. واهمن :

« أنت مصوب لفتك تنسى ما هو أشد قسوة من  
الموت أرقب ١ أرقب شير المبرور الذي يحول  
حياتك جميعاً ويجعله تنسى الموت ولا تنساه »

وصارت حمراء عني ثعلب وهو يردد

« أرقب يا صديقي أرقب »

\*\*\*

كتب يحدث في الأقاليم السيمائية قل صدق عبارته  
يردد في دهاليز عظمى فيما أن أقود سيارتي معها إلى  
الإستقرية

أرقب يا صديقي أرقب ! ...

في اليوم هو الضمير موعده ريارتي الأمامية  
ل ( هويدا ) خطيبس قصصة ، وكنت أضوء السيارات  
تصابق في مرآتي والآزلي الحزين يرحب ببطء مدراً



بطول ليل الشتاء المبرر . والتهواء الرطب المكثوب  
يبشر بهطول أمطار رعدية .. و ( لم كثوم ) تقى في  
العدياع

الرعب بأصديقى الرعب

— « أبهى الحمار » —

نوب الصيحة من مائى عربة كذب أصددها وأنا  
أحرف بغير كذب سارء الدهن تمام الألو صيحة  
أعادنى عالم الواقع ولم يشك حمز حد سوى  
بالطبع لى ممالك اعصاى وقبض بصره ظهر على  
عجسه القبله بجنب الأذاع مجالا للمصافه شى  
يربط بين مصر عم وبين بديس نوب الفروع  
( أخيروم ) من أسهر كسطر حد بحدف شى كذب  
لقى تحدث من ليله الفراهية . وس يحول شى علامة  
اسلهم حدى بمر خير . عالم بى بط سنوب

ال من قبلى هذه فى هذه خيروم بلاحقى وبهى  
لاسى حمار كد بر عم دست اسديع غير المصم

الرعب بأصديقى . الرعب !

سملت الحقول المظلمة على الجنبين وحصر فى ..  
سفرى بالمبارك كى مرقد اكبر من تلزم من فى  
مستطلة القبل ( كثر الزباد ) بهدى البرود

من أتم منى مدق وقد كى يومى خافلا بحق  
لكى مائل متوقفا ..

بحداح المهد بغيروم ( شى قدره هائمه كى بلاحقى  
فى رحتى السريعه هذه فى هذه الفكرة تمحسى  
لطمات حبيب

( لكند به ) حب نطد وصفت

عروم أبحر أتم اسهلى عسلها

\*\*\*

« ( فب ) الا به حظائك للمرة ألف نكلم من  
مصاصى الدماء ؟ »

لثها ( هوب ) فى شىء من لاسمكار شى وبهى  
جسار فى نك ( الكلابد ) الدلقه مصفى بموسيقا  
( القنجر ) ولحقى قكاكو

— « وماذا فى نك ؟ فى الحديث عن مصاصى  
الدماء منى و »

— « لكنها المرة الألف . »

قالبه وابسم فر شىء من الحبال ومصف  
تصير موقفا .

— « لا يرى من كى حد يفوق المألوف »

خطيب يند خطيبه لاماكن سكرية كى يحدث عن  
٤٣

مومياء ( ذركيولا ) وإصبع الرجل الميت وفرويجي قدي

التيمة ذك الوحش الإسكتلندي بقصته وبعدد .

« لكنها قصص شبيهة ولا أحبها »

« والآنسوع فمأسي حدثني عن موسى القديس

يفترون قبورهم في ( جاميكا ) وعن حارس الكهوف

الذي يهضم أكلان صغارا .

« إنها أعمل لكزياتي »

صرخ بصوت أثير قديما الجالسين جميعا وأرسل

النم حرا إلى الأثني ..

« لكني لكرهها وكلها تورق ماضي »

أشعلت لقلقه ببع في عصبية وكذب أوجه لها بعض

كلمات فمسية ثم عذب عن ذك . ولكنكيت بأن تميم

وأن ذك وجهي في فوح الكاكرو

« الحافضة هي أنك مطلب وجودي »

كنت أوشك أن أكني لها مضمرة بشرح المومياء

التي خصنها صباح اليوم لأثير إعجابها لكنها مكبت

قلماء البارز ليرق ميرل حماسي من المهر أن بعفت

الرجل ذك القلماء التي لا تهتم بما يهتم هو به

فألت في شيء من هرقه

« يا بخت كثير »

« شكلا أنا .. »

مئت يفت إلى علية سجاتري وألقها في حبيبها ليلم

بقراتي المحبوبة ذك التصرف الذي لابد من ممارسه

أيه خطوبه مع عطيها حتى ولو كانت تحب راتعه التبع

وحسني لو بعفت مدمه تخطين لابد أن يقول ذات

التيصحه التي صارت مقدسة عند أمة عطيبة

« سأتكون حارسه صغرك ولن يهزرو على

الاعتراف .. »

« لم جئت في مزح :

« والآن دعها تذهب إلى السهبا »

\*\*\*

شرح اليهود الحمر يظنقون صرخاتهم المفرعة في

حين وفك المامور ( جيمس سيبورت ) ثبت الجبان

يلرخ رصاص ينفخه في صندوقهم . وبعد عدة

طائف بد وأصحا أنه قتل كل شخص في القيد بما فيه

المفرج نفسه ..

تفاعلت في سام ، وجدت شاهد الأحداث بصفه حين

حين سمعها يهمن في مسمعي

« لو أنك تكون مثله . »

« وأقتل اليهود »



هذا الرجل هو الذي كان ينادي بالثورة

— لا بين نكول شجاعا وسيم منه  
كذب أرد عليها رد يبتغيها ثم وجدت من تصامح  
شبهة القرماد ظلت :  
— « مستأوى » كعنت بكك وكن عت من شاة  
الله »

ومصوب اناج اجدنا في نسخة  
أرد وجهي لاري الجائسين حوب وكنو فله  
لأنا المحيولان الوحيدان اللذان يدخلن سيم في هذه  
المنظر الممدد بغاصفه وفي نصف المنة غلبا  
كأن هناك جل يجرس وحده ومعت وجهه غير واضعه  
في الظلام ..

ثمة شيء غريب في هذا الرجل  
يرغم للظلام شبه الدامس تدري حدود وجهه  
وأشياء بظلمة هذا الرجل لم يكن ينظر سيمه بفت  
جل كان يرعفا برتيد غير عدى  
قلب مغمسى أنه قصوى خبر يهمة خدش العصر  
لرجل وأمره يها مكنى وتكنا نابع خدش القوسم  
شرد الدفن لم أرد رمي حوب به  
شرد مكنى نكول لأصاير والتكرير  
لي هذا غريب ، غريب حقا ..

إما أنسى و هم - من فعل أعصابى المرفقة - وإما  
أنه وقح إلى درجة لا توصف أو هو مكلف بمرافقتها  
من شخص لا أعرفه . ١

التجر محزون الديناميت - على الشحنة - وتقرر  
اليهود إلى الهواء ..

أتمهت هذه الفرصة وأدت رأسى سريريا بجناح  
الرجل لارى وجهه إلى التوضيح المبعث من الشحنة  
فلم أجد ... ١

منى انصرف \* كيف لم أشر به \* وكيف غفر  
مفعده بهذه السرعة وحسن موطن قدمه في الكلام ؟  
هناك نسيء غير مريح في كل هذه  
- ماذا بك ؟ ٢

فألتفت وهي تتأولنى بصر ( الترامبون ) فلم أجب  
- « أنت تعرف من ( جيمس ستورب ) ؟ »  
بأنك من جماعه ما رأيت بتكر الموصوع  
وتحسب شرودى دبلا على الجرح العميق لدى أصابى  
حين بخلت على من نجر ( جيمس ستورب ) ١ .  
بعد قلبها وات استص قطعه العلوى

- « أأعاز من المأمور وليس من الممثل ١ »  
- « وما الفارق ؟ »

- « ألتفتى بظاهر بالشفاعة لكنى واثق من أنه  
يموت خوفا لو نى فى متعمدا دعاب فده »

صحتك وصحتك ، وما ريتى لوح من الشيكولاته  
وعقب سابع الفيلم فى شطرا فى حين دبت فى  
مستطع شاموس الأسى مفكرا فيب عصب يحدث فى  
الأيام القليلة ..

وحين نظرت للوراء وجدت بك الرجل جالما فى  
نقص المقعد .. ١

- « تعالى لنصوبه ... »

- « ولكن ماذا هناك ؟ » إليه لم يقد المعصية  
بعد ٢

- « بالأكيد سيقدها » المهم الآن من ينصرف لأكى  
لا رماح كثيرا بعد الرجل الجالس خلف ٢  
نظرت فى خطه إلى قوراء ثم سألنى بخير  
- « عن أى رجل يتحدث ؟ » لا بعد فى القاصه  
سوقا .. ١ ٢

\* \* \*

على ملام درها صافحها فشكرسى على الأمسية  
ودعنى إلى نصف قليلا لأشرب فنحا من الشاي وأخبرنى  
وقتها - حماتى لمقبله - فأعطوب نه بان الوقت



متأخر وليس يجب أن أعود للقاهرة في ساعة مبكرة  
من صباح الجمعة ووجدتها بالمسبة فصل في  
الإسكندرية ..

وما لي سمعت فرغف كصبيها المنتظمة على درجات  
السلام حتى ورنيت باب العمارة وغدت نصيرس ، منجها  
إلى ذلك ( الإيسوي ) الذي اعتكف في القصي فيه يلقى  
للعموم منذ خطبتها . في إلتسما متباينين بمشكلة .  
لكنني كنت أمل بعد الخروج أن ينقل بعض مصر في  
القاهرة خاصة ونسب المعجور تنعم بصحة لا بأس بها .  
ولن تكون ثمة مشكلة في تركها بالإسكندرية قريبة من  
انتهائها الأخرى ( سهاد ) . ( عماد ) صديق الذي  
ألهمني في كل هذا ..

وفي ساعة مبكرة من صباح الجمعة غدت ضلي  
طريقي عائداً إلى القاهرة .



والعالم كان ينتظري ...

ما لي فنجب باب الشعة حتى نوي ربيس الهاتف .  
ذلك الرنين المقطع المعتمل الذي يدل على أن صديقي  
يموت قلداً .. !

رفعت السماعة بده وخبير الطرب الأخرى الو !

— و ( رفعت ) ١ .. أخيراً ١ .. ج .

كل هذا الصوت ملولاً نكي لم أعرف في البدء من

هو

— « أنا ( رمزي ) ( رمزي حبيب ) »

— « كيف حالك يا بكور ؟ »

— « وأين كنت طيلة الليل ؟ »

— « في سفر ولكن ماذا حدث ؟ »

هل أنا و هم لم لي هذا الصمت متعده منه ؟ لمضات

صمت كاندور لا أسمع سوى أنفاسه ، ومن بعد صوت

ملاوء فراي الجمعة إستنداد للصلاة

— « ( رمزي ) ماذا حدث ؟ »

تهد في شئ من الحراج ، وفل

جـ « الأستاذ محمد رجب ١ .. ج . »

فك بصوت كالبكة وقد أتركت ما هناك

— « باب ؟ »

— « نفس الوفاء الخامسة خرجت روجته مع

أطفاله للدراسة ، وحتى غابت كل جالسا امام التليفزيون

في نفس الوضع الذي تركته فيه ولكن »

فنا لا نهم شب لا نهم حري

بعض الأسلوب وبهذه السرعة ؟ ذلك الشيب

المحرم الذي كان يترثر اسمي عن (بحرود الاول)  
 وبهمي بالقدم الحسن اليوم هو جنة شلخصه البصر  
 جلفه الدماء ود (رمزي) اء رل ينكم  
 - شري - وكلفه لا شى - -

ثم سأل بشى من المؤيد

- هل انت مصغ ؟

- بالماكد

- ابن انوسل اليك لى يكون حذر لا يلى وحيدا

لحظه لم لا يلى بمصيه الاله الطامه مى ؟

- شكر لك لكن الحذر لا يمنع الضر

ثم انسى وصمم المماعة واتجهب الى المطبخ

شرد قدس ، فاعدت لتسلي بعض الفهوه ، وكاد يهب

مصرى عريق فى يوم الجمعة لتسلط بعض قبخور

لعملى بخار المطبخ جو البيت ، ثم بدف لسمند

ببصلاه فى المسجد القريب حين دق جرس الهاتف

لنفس مره اخرى هذه المره ذلك الزين الطويل

الصيد الدر يد على مصيبيه غامه من محافظه نغرى

- - -

صوب - على - الخازم بصرخ

- - - انى انت عليك شى ؟

- - - يا لها من بنيه نصديق

- - - لا ترحب فى احب ثلثاء ؟

- - - به بقاء ؟

- - - خويد (يا محق) .. (خويدا) .. ا لظ

قصبت اسود لى جيانا ، وفى الفجر رسب حشرة

من رجلى بجنوب عك وعها فى قل مقال من المديه

نوى جنوى ، وطنيك ها ها مرار اهن شى

يا - - - (رغب) ١ - - - اهب عن سواى

المماعة منبوه على الارض وصوب (عائل)

لمطنى - - - صوطه

- - - نى مى يا (رغب) ٢ - - - (رغب) ٢

• • •

## الجزء الثاني

### الفصل

« إن التدقيق في شريك حياتك فعمل شاق جداً  
يجب أن تعرفي عاداته صدفاته أفعاله  
أصداقه والأهم يجب أن تأكدي من أنه لا تطارده  
بومبياء فرعونية حائلة .. »

## الفصل ( هويدا )

كنت رقيماً كالحلم عصبياً كالنار هروباً كالغروب  
وكان يحنى ..

\*\*\*

في البدء فبلده عند شطوطي ( مهلم ) في ديارها ( \* ) .  
وكانت قد أعيرتني بعض النساء عنه . منها أنه في  
الأربعين من عمره وأنه صديق ( عليل ) زوجها منذ  
مسي لصبا الأرمي وأنه خارج من قصة حب فطنة مع  
فتاة إسكتلندية عمقاء ..

وهك ربه وترمت ملامحه — بالظلم دون أن يلاحظ  
ذلك — وكان كل شيء من الوسامة . ليس فيه وليس  
فتناً . ثمه حزن صلب في عينيه كذاهين خفيف  
مظنره وجاعه مريضة على جانيه له وعلى جبهته  
فحكته . وكس شعر ربه قد زال يوكد مما أعصبه  
لحمه الجوية مهيبة لنفسه

( \* ) هذا القيد مكتوب بالتفسير في أسطورة ( لكل القدر )  
ولكن من وجهة نظر ( رفعت )



وبعد هذا فالتفت في معرض لجان القاهرة سنة ١٩٢٠

بالطبع دم يكن أيد فارس بخلاف وإن يكونه أيدا  
لكنه روح وروح مخلص بطبيعة

وبينما لطيفة دتاه ( عائل ) إلى استعجابي بعدلى .  
وهي الدتوه التي قبلها عن طوب خاطر ، طوبه طريق  
العودة لندار كان صامدا لكنى كتب شعر بكاف لسيده  
وكلف عهده غزل وألف حدم يصطارع على لسانه ، وكان  
يشغل بشراقة حقة ..

لم ادعه يوصلنى لندار بطسها بل لمتنفس القشوع .  
لأنى جلت من بي يرى بينتى المتواصلة على الأقل  
لومن فى المرة الأولى ..

وبعد هذا فالتفت في معرض لجان القاهرة واسمه  
( عرب ) والحق الحق إنى لم تكن اعرف مطلقا فى هذا  
الـ ( عرب ) هو جاره ، ولقد دعانى ( عائل ) إلى  
مصور للمعرض معه وبشعرى لسانا حتما ملاطفتى  
( ولدت ) هناك ..

نسب مهمه يا صديقائى ، صديقى يا أحماء .  
لا يوجد شيئا منك سوى فى نسبا عديم ، فى التفرير ،  
وبى مريضى الحسد المؤبده وإن تلاحظنى بعين متنفدة  
كن صغيرة وكبيرة فى مظهرى

لكن لا عيب به يا بديك ، حتى وهو يقطع حديثه مع

المثل لتسمع عبيد قهقرا ( عمار ) في  
 حمار ، ويهد في الخثرة عن ( مكيك قديم )  
 و ( بوجس رودر ) ولم تكن لهم موضوع حديثه  
 أيده بكسي أحسن الإصغاء وسمعت بكل حرف  
 ومنه هذه اللحظة درك أنا مستزوج

حدرس ( عمار ) - وياله مر أخ كريم - من لي  
 ( رفعت ) هذا عريب الاطوار كنز لاسفار أول له  
 عندما حمينا بقصص الرعب التي كانت تهافت معها  
 لنا ونحن بعد أطفال ..

لهذا سم أطلق كنزها حين مررتي ومسافر للولايات  
 المتحدة .

ولم ندر عي رحلته المفاجئة في اليوم  
 ولم نشر حفيظتي جوفته في بيبي  
 ما دامت خطباته لرفيقة وبطافته نصلي من كل  
 مكان يذهب إليه

الحق أقول يا صديقتي إنه بذلك كنزها  
 زادت خصائص الشعر الأشيب في راسه ،  
 ونصاعف تجعده ، وتعتكس نظرة عجيبة في عيني  
 بدلا من نظرة الحر العتيد - نظره رعب - نظره قهقرا  
 هيبس بنوس في نضح به اليب

وقاب لي شعيتي وهي تعرض بعض دبابيس الشعر  
 في جدلي

- « لقد حبس الوقت »  
 - « وقت ماذا ؟ »  
 - « لقد طاب الفصه لكثير من اللازم »  
 - « ليه قصه .. ؟ »  
 - « لسطوره العنق المبريد ! »  
 وشعر شيب من الحشوية في يدها وهي تعنصر  
 خصائص شعري . فقلت :

- « يبدو خلقا من الارتباط .. »  
 فأتت وهي مخرج من بين شفيف ديوما آخر  
 - « في الرجال أطفال كبار وهم لا يدروا جوب أدا ما بم  
 بطلب لهد ذلك منهم .. »  
 - « وتريدون أن أطلب ؟ »  
 فأتت في دعاء :

- « صعبه امام مفترق الطرق إما لي بطلب يدك  
 وإما لي بكف عن إرسال الخطبات والنود »  
 وقد كان يا أفتاه ..  
 لقد كانت بنة شبيهة بالحلم في دار أفتي وحف بها  
 أطفال وسيمو الوجوه كالملائكة ، وخاتمة الذهب يطلو



— فالرضيع — حول يميني ..

وبدأت أعرله أكثر ...

وبدأ ربهاته بنقد طابع منظم ، في ذوي المي  
لم أعز أرب في ألا يراها ، ورافقه بعض العجوز الطيبة  
ومودة المهدية  
شيء ولقد ضللتني فيه .

هو لم يكن يحسن التعبير عن عواطفه ، ولم يكن  
يملك سحر من لا ينهي من القصص الشيعة عن  
مومنان مصاص للدماء والبداهة ، وراى الشيطانية  
اليومياته التي تحول البشر إلى ركام  
كتب اصغر له منظاره بالاهتمام  
لكن ما إن يجر الألبس حتى يستند الإتياع في غرفة  
نومى وأقصى النيل جالسه في الفرائض متكررة على  
نفسه لقطه في سرى ..

لقد صارت هذه القصص جزءاً أساسياً من شخصيته  
حتى أنسى — في أوقات عده — كتب الشعر أنه هو  
نفسه كائن شيطاني من تلك القديت التي يتحدث عنها  
أب المساء الآخر الذي صابقت فهو مخزومة المروء  
كأن يسخر من كل شيء ، ويرى في كل موقف منظر  
تكرر لا يخفى من الإملاى بهد تحت إمته في حيرة

— « لصاذا تنهال مع انفس كائهم دعابة مسخفة

سمعت مرراً »

— « لأنهم كذلك »

ثم يشعل لفظة تبع بغري ويقول

— « كل كلامهم قبيح من قبل ، وكل حواسن حياتهم  
وقب من قبل لكنهم سوا »

فيما عدا ذلك

أعتقد أن ( رفعت إسماعيل ) لم يكن بهذا السوء

\* \* \*

حين صرحت برأيه في كلامه عن مصاصي الدماء ،  
لم يبد سعيداً جداً ، لأنه كان يحسب بداهة أنسى يجب هذا  
التحديث

كتب جالسين في الكافيتريا يصو التلكنوا بهيمة  
لفظة قبيح التي لا تفارقه بحث سمومها ف بين اصابعه ،  
لهذا رابت في لتند خلوة بجانبه ما

منحت يدي إلى عتبة سقارة وأطعمتها في هفيمى  
وقلت بنهجه مرحلة محاولة نهضة مناخ النور  
— « ستكون حوسه صعبك ولن تجرو على  
الاختصاص »

وقراء نظره قنارية دعوى اقتزعت عليه في بذهب  
للمسبح

لقد بدا لي أنك شاعراً ومسلط العواصف وذاق  
الأمطر بن تجوب الدروب معا وأن تجلس وحيداً في  
قاعة السينما الذلقة برمق الاخلام المويه على الشائنة  
في حين يسود الرمهور الشوارع

كأن القول من بطونه ( جيمس سيوارث ) ويحدث  
عن مامور أنه شجاع وسوم يحب مطربة صبية ، يكن  
اليهود الأحمر يخطفونها من ثم يصمم على سباحتها  
ملهم ويطلق الكثير من الرصاص من جنبها

نكم بصيب لوني ( رفعت ) بمكك عشر مجرد  
عشر قوة وشجاعه ووسامة ورقه ذك المأمور لكله  
ازداد مصابة حين صرخته بهذه الاسيه

كأن كثير الانفادات تلخص لسبب لا غريه ولجاء  
دعائى للدهوس لتصرف مما آثار دهشني ثم تصور  
أن يبلغ به العيره من بعد الفيلم هذا الحد المروع ،  
كأن أصبه أضع من ذلك ...

— « ولكن ماذا شكك ؟ » أنه لم يقد المصيبة بعد  
قال كلاماً لا لهما عن رجل مصيبيه في الحب  
الجنس وبالطبع لم أجد تحد في ذلك الصب ولا في  
لغة السبها كلها ..

وهكذا وخصاً مشاهد القيم وأتب شاردة الدهس  
لتماثل عما دهاه ...

\*\*\*

كأن البرد يحر عظمها حين مصيب عاتدين لي  
الدروب تعظفه إلى دري ولكن هو متفكر المراج  
في حد لا يصلي ..

الا أنه لم يمس — في تحد واضح لي — أن يبع  
عليه يخ من يفل لم يخلق صفه بعد في هذه الساعه  
المتأخرة من الليل ..

ونسلم بم العمارة حياتي ونمى لي أصبه طويه  
— « لكن بعد قليل يمسو بعض الصدي ؟ »

— « نعم إلى الوقت منخر »  
— « على الأقل لمودع أمي »

— « ليصها سلامي إلى داي من الأسباب ما يهتم  
مفر في الساعه من صبح غد وهو وقت مبكر جداً  
بالنسبة ليوم الجمعة ... »

في حنان سقته :  
— « نفس البصيون ؟ »  
— « لا يوجد غيره »

— « اعذك أنك ستتم بالانظرار إليها العيرير قريب

جداً

هو رسمه في رقة . ووقف على الباب ينتظري حتى  
أصعد درجات السلم في صوء فمحل التحات ثم لم  
أعد اراه فلأركت أنه انصرف

\* \* \*

مع شفتي في الطابق الثالث . ولما قلب القبة من  
طائر هديم في الطوبى مرفعة جدا . وعند الدرجات  
المتأكلة للدرج لا نهائي ..

شرعت أبحث في حقبسى بفتحته عن الفصح . ثم  
إنسى رفعت راسي بهبط لأرى ذلك هناك رجل متشح  
بالظن يلف على قمة السلم عند الطبل الثالث وقد عتد  
بهبه على صدره في صبر كفته ينتظري !

من هو ؟ هل هو أحد الجيران ؟ مستحيين  
فليس أوقوف على سلم في منتصف الليل من نومهم .  
ومافأ يهمني بالاضبط ؟ ..

لم تكن أفكره على رؤية وجهه لتعرق في الظلال .  
لكن شيئا حدثني أنني لا يجب أن أفتل رعب غامض  
غير مهور سرى في عروفي وجعلني غير رغبة بأي  
حال في تمهيد ملامح هذا العريب

كل أنقى وتوالت كالمصراع

هل أصعد ويكن ما يكون \* مستحيين

هل أصبح ؟ ربما يكون الأمر كنه غير ذي أهمية ،  
وعندما سجدوا لتجويري جميعا حمقاء إلى حد لا يصدق ،  
وعلى كل حال فين الصراخ سيدهب بالبقية الطافية من  
مظلي

إن أبط ...

أبط سريفا لأكمل به ( رفعت ) ولأعوذ إلى من  
يصعد السلم معي ...

شرعت أفرل الدرجات مسرعة محاولة ألا تحطم  
كأعطي من جراء النواء كعب العداء العالي . ولم أجد  
قط على رابع خمس لأرى ما إذا كان ذلك الغريب قد  
شرع بهبط السلم خلفي لم لا

هواء الليل البهرق والشمع والاصواء الطفولية  
الحمراء لسيرة ( رفعت ) إذ تبعه إلى مكان لا يمكن  
أن يصمغني منه .. !

بذلك من شيء يا ( رفعت ) ! بذاك من صوء !

لماذا لم تصعد معي ؟ ..

لم يبق أمامي سوى إيظاف جدت ( فضيحة ) العظيمة  
بالطابق الأول كي توقف بدورف فهي الشبيهة بالقورملا  
( هشام ) كي يصعد معي ( نيناهايم ) بطريقته مع ذلك  
فبعد الذي لا يجد شوب الفصل يلطه سوى مروج يصف  
البحر القويقات ...

أما فيسمع ايدي الممتنع صريرا ذلك  
الوقت

تخلت من مشغل البناية

فوجدت بصر الهيكل الممتنع بالظلام والله يعظرس

في بلز السلام هذه المرد

\*\*\*



ثم وجدت بصر هيكل بلز بالظلام والله يعظرس في بلز السلام

## • الهرب إلى لا مكان..

« ألق من إصبعك فإني مسهرم الجميع لقد انصرف  
(بماح) على خصومتك فلا وجود لهم »

\*\*\*

شرع بعد السير بخطوات واسعة فوق الأسفلت  
كنت تستطيع الهرب لكنني قلت لأشياء كما خطبت  
للمصراع من قبل ، لأنه سيصدهك قواي الجسدية  
والعصبية ويشعرني بدعرج خطلي  
سواء مصابيح الشارع القديمة ، وكلب لهرب يرمقني  
في حيرة ، وبعض القطط المشعشة تكف عن الشجار فوق  
كرمة من الدمامة ويهربوا التوسعة تتساعل عما هناك  
لننسى كيف يستطيع أن يخبرها

ولنحس الخطأ كل شيطان عند العاصفة يوشك على  
(إغلاق حلقه) عم (جلال) المعجور الطوب الذي  
لتبريد منه فترص النضاع ولما بعد طلبة وشنرى  
منه الصاء لشعري ولما شابة ، الفيل الذي لمباح  
(رفع) عليه التبغ من عدة مد ربع ساعة

نقاب الحقوق الامن مستفمة فوجه باردة الأطراف  
رائحة الجهن الرومي و الرسون و التحول ذلك  
فخطيب المحبوب للغير ، وفوجه الباسم المعجود لذلك  
فرجل الطوب

— وعم (جلال) »

— وهل ذهب الفكور ب يدي ؟ »

— « نعم هل بعد عنك أ صاها شاذية ؟ »

هل رأسه كفي حيرة :

— وفي هذا البرد ؟ ما تمت زريين ذلك وبصه

جنت وحك في ساعة عهد ؟ »

— ابتلعت ريشي ، وشجعت بعكسي به مغامرني

القصيدة بصوت مرتجف وسوالى مختل ، لكنه فهم

لحوي القصة لدا نصر وجهه غصبا وأمسك المتبين

التي وقطع بها قبح ملوك

— وسألوصلك لدارك ودعي بين الـ ( ) هذا

ويعاين في يعترض طريقك ، عندك لا يلومس إلا

بصه .. »

— وإني أت بنفسه ! »

هكذا فاطمة و أنا نشير إلى الشارع المظلم خارج

دفرة الضوء ..



صرخت في مسيرها وأنا أرى ذلك الطفل المقيف  
يقف في تودة من الحبوب ويده في جيبه فلم  
أنتبه إلا أن أرتجف ...

تساب لبال العجور حصى الشبهه فانتفع نحو  
القدم موحًا بالسكر ولست به من قفاه وهو يسه  
لقدح المبله .. و ...

... في أعرف كيف لتعمل مع أمك من يتسول  
بأفراح الأبرياء ..

شرح الرجل يصرخ فتلصص مرده أنه لا يفهم ول  
هناك خط ما تكن البطل كل محمدا وعما بدت  
بمسامة نلزو وجهي ؟

... (ع) (جابر) ليس هذا هو الرجل

... تكن الإجراء بل على وجهه

... لم أر وجهه وهو أت لنا الآن أفراد  
روح جارتنا وهو بالمسامة ملتش نموي

شرح (ع) (جابر) يعتز للرجل البريء الذي جاء  
لشترى علة تبع من الحبوب الوحيد المطروح في هذه  
الساعة المسخرة وشرح يؤكد للرجل أن من لا يعرفه  
يجعله وأنه لا مولده في حمله فناء برية مثلي

في كبرياء غال لرجل وهو يصيح من شئ ثوبه

... كسب منضرب كل من يشترى علة تبع  
يشكر فينسى لا أتوقع أن سروج جارتك كديرا  
ثم من ما تشترى في جيبه وقصوف محض

\* \* \*

لصبح لظلال ساء القصص ...

... البطل العجور يصرخ القصد في تودة برغم بل  
صوري ثم قد تأتبه براعي كسب مصطحب ابنه إلى  
المدرسة في يومها الأول وقال لاها من شدة البرد

... (ج) (ج) (ج)

... تكن برجف ويهت ويسهل حلى شعرت  
بشقة حلة تجاهه ...

... ربما معا ببطء شديد تعد خطوات متجهين لأدري  
التي يعرفها جذا  
... تكن برجف ويهت ويسهل حلى شعرت بشقة  
حلة تجاهه ...

... ولجأة .. لمحت ذلك الرجل ...

... بالتأكد هو هذه المرة ...

... كل يقف تحت نهد: عدة الإساءة ويدها مطوئتي  
على صدره ، والظلال تغمر وجهه بنفس الأسلوب الذي  
رأته على سلم كثرنا

— وانه هو هذه المرأة ... ١

فلما وتصلب في عى وقرأت فيمتنى أحكما على  
الحقيقة

— وفتلنى هذا

فلما في حرم ثم سار في بطنه مبالغ فيه نحو ذلك  
الخيال المتعدي من حسن الظرب منه جدًا ثم  
صممت صوته اللطيف :

— و أنت يا أمته كل ذلك هذا البحث والحب به عصب  
الـ ... ٢

لماذا كيف من الكلام ؟ لماذا تصلب بظرفه على وجه  
الغريب ؟ لماذا يدمج ؟ بما يحميه صدره بيده ؟  
بل — والأدهى — لماذا يستغل على الأرض ؟

إن شئنا ما في وجه الغريب قد أصابه بهنج حقيقي  
هلع يودي بقلبه الفاضل ، أو ربما هو نوع من التوسيم  
المنطاني من أو هو فقدان وعى  
المهم — على جميع الظروف — أننى قد لظلمت عارسي  
الوحيد ...

يجب أن أغرب ..

يجب أن .. ولكن لأن ؟

شرع الرقص وأنا لا أسمع سوى صوت كعبى خدش

على "صفت تعيسم" كنت بدو مختلف لهذا  
بصيفهم الترس منبر — بما كذاب يستغرق ركضى  
شعوى ويشتت في ملاحقتى بكها — فسبب لا حرية —  
من لم رعب ونهرب من لآخرى ويولها بين فلكها  
ثم لهرؤ على فنظر خلفى

نكسى بوعقت مره و حدد وحنعت فردتى الحيدة  
وبقر شديد هسبت كعبيها لأمكن من الرقص بمهوية  
أكر هم يحد — وقد سدا

( أ فـ ) حيث قد يفسر من هذا الذى يحدثه

\*\*\*

بجبت جدم — ثم — الجديده وشرب أعادوا واحد  
المر — ثم حسب عمر جد — بالظهاب رقم (١٢)  
هو من — صديقى — ثمهم لا يكون فمكش  
مصحق — ثمم — له — به مخرج المهم — كذلك — إلا  
جد ذلك المعجول والى ينظر من

لا أنى كيف — تكسر كسب قد فهمت — نظائى — ل  
الامر بعد — حدود المادى — به يعلق بشىء —  
شىء من — طينه — شىء هو أكثر خصوصاً من  
مجرد متمسك بلاحقى  
لكنه ثم يكن ضالك

شرعت اوسع للهدى نصريا في هفتيرة

البروح يتزعم علي خدام وصوت مشيخي وبغلي

صوب مزاج نکاح ، وہاب الثقہ القديم بن کاشفا  
عس وجہ لہبھا وفد ارتدی جنہب قنوم ، وخنفعہ امرائہ  
نیممل ونحوال ..

نقد و رد عبارت محتاطه لم يلهموا منها سوى ان  
هم تموت ، نكسي اسمعبد افلاسي ما يوس القهرت  
والله اعلم :

ب د رهل من شمار نما لم يكف قبلا

نظر الاب في حيرة إلى بيته قس لحاطف كنفى بدراعه  
وأجستى على المقعد في حين بحصرت أمها كروب من  
المام لي ..

أخيراً استعنت بقدرتي على الكلام ، فشرعت بحكي  
بهم القصة الكاملة مدد فراغت ( رفعت ) حتى وصلت  
لهم

— د اعلیٰ درجې وکیل ۲۰۰۰

— دېھان، له .. لا .. نه .. نړۍ ... :

فوجه الأب إلى السفلة وفتحها ووصل على الليل  
لبيهم في الحد ج

١٢ - هل هو هذا الشخص يا بوتي؟

بوصفت في صنع واختصت نظرة إلى الحجرة من فوق  
 كنزها .. فهم ..

عالم هو      وفقاً لمفهوم الدين على صدره تحت أحد  
أربعة الإساءة فعليه ، أنه يفصل الإساءة القادمة من  
أعلى لأنها تغطي وجهه وسط الظلال

— « هو یا عسی .. هو ... »

اختل الاب افكاره . وعالج لردار الجلبب الذي  
يرتبه لخبثه . وهو بصرف بشيء عن الدلول لمواجهه  
بلك الوعد ومعرفة ما يريد بالصبط . وطيب من امراته

و تناولته (بدقهون) من المطبخ تتكون سلاخا حلوة  
إلا أنني نشبت به في بوعنة  
- ولا أرجوه - أنت لم تر ما أصاب البقال

خبریں اور

\* — و دیکھو

معكم حتى الصباح ..

— بدأ عليه تسوء من الازدياح فهو - ولا يؤمه -  
ثم يكى راعب فى لى يخصوص هذا الموقف كذا انه لم  
يكن يملك جهاز شاتل يطلب به البوليس

— دواخانه ۹۰۰ کوبه نظیرها ۴۰۰

## قلت ولما لم يوفى :

— يدعها فهو من بعثه خطم سوى القتل  
يكفي منظر من كذا منى في صبح حين نعرف ما  
حدث ..  
وهذا

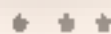
فدنت لي أم ( هند ) بعض سدوسه الجبس و كواب  
شدي ثم تعصب لي ( هند ) ثوبه يوم من فمصافها  
وهدأتني إلى حجرة النوم وهي بيدي الفرج وسمرت  
وصالتني — غير ذلك — عن ( هند )  
وعلى الفرج نرى ( هند ) — وسمرت بيدي اليوم صور  
خطبها — وسمعت هذه الفتاة وسمعت المرأة في حين  
كنت شديدة الهمم بعبادتي فسمعت الفتاة بمهر لمبي  
وأنت تلهمني ذلك يا لفتاه

كيف نعلم امر وعلنا نعلم في هذه اللحظة  
بكرات الهمم إلى حيدة البقرة معها في الخوة لئلا حسر  
اتخاذها بعد منتصف الليل ؟

سبب ( يا ) ( هند ) — سيكون لنا منهم  
الأول في قصة نذكر في

وإن أكن عرف من ( يا ) ( هند )  
بعد انصاف ( يا ) ( هند ) في ( يا ) ( هند )

نور من ثم ( يا ) ( هند ) عذرت السبب قتلا آتاه  
ما كان يجب أن يثقل بمحوء مثل ( يا ) ( هند ) أما  
رسلهم ( يا ) ( هند ) في عينها التمرير بعتلج منذ أيام  
ثلاثة — وإن في هذا سبب لا يتحصى على أنى قد من  
لو — على ( يا ) ( هند ) — انحصر في مستطفي ما  
وهو من ( يا ) ( هند ) بجنب المدينة بسبب به — فهو لم يكن  
يعرف بحقوق صديقه ولا من يقصو ( يا ) ( هند )  
بل أنه سمع بصره محبرين أشد من مديونية الأم  
في بطنه عنى بعت كى حجر في المدينة وفوق كل  
مصدرة مبرج وكن مبرير مستطفي  
كل هذا واتجهت على ثور لن أسمع بثرثرة ( يا ) ( هند )



سيفقت في الساعة العشرة من صباح الجمعة  
أصابع التلع ووثب من الفراش كالمنسوخ لا يردى  
نهائى وحمى حبيبتي جارية التي أجازج  
وعلى أكتافها وجنت الأسراء الصغيرة جالسة على  
مقده لتعلم تشارون طعم الإطعام ولقد أشرقت  
وجوههم بالحموة والانتعاش ..

— ونمى يا بختى — عسى وجهك ثم تتاولى  
ظنرك ..

— ولكنى بأخرت —

قال الأب وهو يرشف بقايا كوب الشاي ويطلع  
عناوين الجريدة وقد نسي نظريته على قضية لفته  
— ليس يخرجني دون الخطر — قد سألوك لندرك  
بنفسي ..

وهكذا سجلت الحمام وغسلت وجهي أمام المرأة  
بالمنظف المبيكه وجفوس المسندة ١ لقد كتبت  
لعددات لثيبي المصيبة عصبية هذا لا أرتكر فيه لينة  
كهذه يا صديقاتي ..

جئت للمائدة وجلست وكلمت ( هدى ) تهرس لى  
بعض الفول في طبق ثم أضاف بعض قريش وقلت  
— نعمت كثيراً . —

— وكلمت من الخشب ونسي لأشرككم بشدة —  
وشرع للمهم الفول لى لشبهاء على حوض داعيت  
لثيبي رائحة قبحور لثركيه فخممة من المطبخ حيث كانت  
أم ( هدى ) بعده ومن بعيد ترست لثيبي لصوت  
ملأوه القرآن استعداداً لصلاة الجمعة

يا أظيب الأسرة المصرية وما أعجبها ١  
نظر لى والد ( هدى ) من فوق إطار منظره مسمكلاً  
— لا هذا بلذا ؟ —

— يا سمعت .. —

ونكت ( هدى ) وأنها لثي حرجبت على بعضى العا  
سلام للحاجة . مع توصيه لى بسرعه إلتصم الرغاف حتى  
لا تكون وحيدة بهذا مرة أخرى . ثم مشى وراء الأب  
عائدة لثيبي ..

ولى ضوء النهار بحث لى الحارة مكتأ باسمها ولطيفاً  
إلى لثيبي هذا ..  
شيء صغير لثيبي ..

هو قه سفل عمود الدور صعود لثيبي لثيبي  
لثيبي وظل بحثه لينة أمس كانت هناك جنة كلب ،  
كلب نلقصت ملامحه كأنما كان يمتنى أعلى الألام بحفلة  
لثيبي ..

وعلى بعد خطوات ثارت أربع جثث لأربعة لثيبي  
— ما الذى قتل هذا الكلب ؟ —

سأط الأب وهو يرمى الجثة في حيرة إلا لى هذا  
لثيبي بدأ لى سخيلاً ..  
سخيلاً إلى حد لا يؤمنه ...

\* \* \*



## ٦- خطر ما

هیں وصلہ سے روچند مہینہ بھوک کل ما بوقت  
 فہا ہی خٹک - مہم - شہباز - اب ہند  
 علی موصیہ فی وہا ہی بھو البید علیہ خسی  
 بحولہ فی سب مسجور وخصمہ در علی ہیں  
 اصبعہا سائے اپنی عساکرٹ وھی بصرہ علی  
 سائہ فی بوحش وکات میں فی کسوا حال  
 علی ہیں چسپاں اثر التواری برفہیں یہ ہما  
 لم (شریف) و (پہل) (م) (س) (ا) (ک) (ا) (ک)  
 القطار - ہمسایہ سداہیں مصعبات  
 وید بوی نکل (عز) وید ہر حیمہ ہر لا مودہ  
 - ہا لہ کف پا (مت عالم) ۱۹  
 وید سہمیں اندک (فہ) (ا) (ب) (ب) (ا) (ک) (ا) (ک)  
 سہریا

- ہا لہ اوصیہ ہنسی وانیہ علی ہا  
 کف عسور بعض الشیء اب حکم قصہ البارحہ  
 لکن حکمہا وانا ارتجف

★ ★ ★



عبد الم - ہا لہ البیہ - ہا لہ بھو ہا لہ کف ہا لہ

حکم کف

ما بين التوبة حتى ساء السمعت بضع لائق

قال (سهم) في بوتر وهي تربت على كنف

— وما رأيكم ؟ ٢٠٠

قال (عادل) شارب الدهن

— معاوية عساة ربح ثياب العسرة منها

يومها ٢٠١

— لا وما رأيك يا د (رفعت) ٢٠٢

قال (رفعت) في غصون وهو يشع سجارة

— ثمة سوال واحد يصارفتي هل الصواب لغوي في

تدريس (من) الذي هجمها لم (ما) الذي هاجمها ٢٠٣

— وهل هناك فارق ؟ ٢٠٤

— ولا فارق .. فارق شائع .. ٢٠٥

صحت في رعد وفد سرسي بكاذب

— نعم نعم قد بغضت شعرت بشيء غدر عدو

في كل هذا ٢٠٦

تساءل (عادل) في حيرة وهو يصع سلك على ساق

— وما هو الشيء غير العدى في كل هذا ؟ ٢٠٧

قال (رفعت) وهو يدل حبيب النحل

— يا بل معي يا (عادل) ما يحدث ، ثمة شخص

ينظره على باب الدار ولا يرى وجهه شخص يعرف

صوتها ووقت عودها شخص يهبط نرجس السلم

يسرعه التبرق وتور عوصاء شخص يذيعها عبر

لفرف لا يحو الكتاب خلفه بل نقر منه ، وم في

يرى القفال التماس وجهه حتى يضر سلفط على

الأرض ، هل تجد في كل هذا ماكوف في صجالتكم ؟ ٢٠٨

ثم نظر في شيء من الانصاف ، واستنظر

— بل أتمى فانيه في دار السيم لمس وكلمنا

حاولت في تبيين وجهه بم بعدد قلب لك بك وعصبيتي

مقبولا ٢٠٩

كتب ان شئوه قدس ها هم اولاء جميعا جالسون

ها من لهنى يا لهم من أعزاء ٢١٠ عر ٢١١ إلى حد

لا يصح قلهم بقو ليسهم ساهرين وحس (رفعت)

قدى لم يكذب بعد نلف هره حتى عاد منها انسي

لحبيكم لحبيكم جميعا يا ملاعين

ومكنس الان في ترك العشكلة كلها ٢١٢ وانرك بغضى ٢١٣

نهم سجد (سهم) الأريفة ما نلفترحه وسنكفل

حكمة (رفعت) وخبرته بوجه الجواب ، وسيمهيس

(عادل) التشجيع القوي من كل سوء

لا مصدس يا فبيت ملاعو لله في ثفن مصدس

جميعي كان (عادل) يقول

- انما نعتك في الاستحباب الحاطمة - وقت  
ومؤهنت في استحقاقه - ساج - كنه من محبتك تكفية  
هو شيء مع - انما تذكر العاهات التي تحدث مع  
مع اكل الفيل - اياه .

قال - فف - في حرج - هو بند سبجاريه  
- قبل ان نلقم - ساجي لك عن شيء - العاهه  
امس بداء نحو نكلمه - سعي من مصلحه الامر ولكن  
ارجر من نكلمه الحسود - وندى قلبا -  
- انك هذا -

♦ ♦ ♦

عبر في عاب - سعاد - من سبق البصير ما لم يمس به  
المرء النساك - وصديقه عينا بهر لا كوف - وهممت  
في لفت -

- هو يدرك حق -  
نظم - جهر كالحظرم - وهممت  
- لا -

- قد - يموت قلب عيت - من الرجز الذي يدرك  
سعادته الهالك مدنيه ويهد - يجب في منيره مسلخ  
التي لا تستند به بقاء - مع - من كونه معها فهو رجز  
يجب - حرم في ي حمد - لا سقط ثير في مك -

- انجها التي الصلاه حيث كثر الرجال يستكمل  
مجلسها الضويه - ك - ( خلا - مودع - رقت )  
لقد بدا نحيه مظهر - يدافه عن قصيه حاسر -  
- وهكك مجد فسر في ما - خفيلي -

- وملك - هويد - بالذات - مدام يلاطفك  
لنت -

- لا - كسر وثلي بناسر المصنوع بهت  
حدث لها و -

- انه قطع غلامه خير احسن بوجود - فخير بهما  
تبت انعدا بهت وجيه حقيقه ما دام احدهما لم يدلي  
قطيعا منذ الصباح

جنتا على العاده - ما - باكلان كالمحروم - ويهد  
برقة قال ( عائل ) في كنهه

- هويد - فيه اسباب محبة جالسي افور  
البقاء مع - وازدب نكرو لافر هك - الاسبوع -  
- سعاد -

- سعاد - سعاد - في حري تظهر ان يبقيا مع هك  
سبلان - لكنتي لعبد الراي الاذن -

- و ( رقت ) -  
يوسف عن المصير - من - نص - ينظر ذنب نفسي  
وهمن :

« لا مكمل له هذا سمعوه للقاهرة ونحرم من  
على الأوتار وحدها ... » ١ -

لم نلهم حرفاً لكن أسمعنا نطقاً من مفاخ التوبر  
المنذر بالخطر المفاخ الذي ينطق به كل حرف من  
كلمات ( عقل ) ..

\* \* \*

منتصف الليل ...

علو في حجرى المتعلقة على حبل ينظر ( عقل )  
في الصالة نصف ليل وقد منطلق بحرل مسميه وأرج  
أقدمه على مطح خشبي سامه وجوراء يردد المندج  
الغنية - ( عبد الوهاب ) ، نسي يحلو في حجرها هي  
الأخرى وقد خدعا الشعب

صوت الأغنية يدغدغ أهداب روى

« نبي من حبيبك حبيبك »

صوت الصداقة فخطب يمسس من صقل قلب ، وتكتة  
الساعة ، وصوت ألفمسي المعظمة وأنا بين النوم  
واليقظة

« يا عروس البحر يا حلم الخيال »

هل هي الفمري ؟ بالكلبد هي صوت شيء

خش خشك بحشب مصر ع قنطرة

« نحيي الشعر »

الصوت يتعالى في إصرار غير عادي ، تلك النغم التي  
صوت أصابع تنحس بطار القنطرة

« شرقى السمات ... »

بهتت من الفراش على أطراف أصابعي وبخلة  
التربت من قنطرة ، وعلى الصوء الخافت مستطعت أن  
أرى

« مرج الاصطاف حلو القلب »

تلك القنصل الحد يدخل ما بين مصرعتي ( الشيش )  
محو لا لي يرفع المزلج لأعلى

« كلما قلت له خذ ... »

حاولت أن صرخ لكن الصوت انهمس في جاني ، ثم  
استطع سوى الركن إلى قلب إلى الصالة وهدرت  
( عقل ) لأولفته يوماً صوت الاضحية يتعالى في أنس

وقال هاتو ... »

ونب ( عقل ) كالمسوح ، وأخرج مسنمه وهرج  
إلى غرفة النوم خلفي وأضاء النور الكهربائي ، وأسلم  
عبوباً فمدعورة على القنصل يواصل محاولة فتح  
المزلج ، إلى هذا القنصل لحمل أو هو لا يخشى  
النور ...

« .. خلته دوب في القدان عطره .. »

شمر باصبعه التي فمه بند حسي لم عجه نحو  
الدلالة ويحذر سيد راج ثم لاج دغري لم صفة  
بهرقة مطبقة ذراعية .

هو كئي هو بان من يوب الجحيم ؟

لا أذكر سوى مني كند اصبر ح في هسيرو .  
و عدل و يهرسي بأعف ما استطع بعيد عن الحجرة  
بهيم ذلك المساء الذي لا يصدق ولا يوصف بصدق  
في دحر العرفة مطبقة بجا كانت به يدي رمي  
لها فمعا هذا ذلك لا أذكر

« أه لو كنته معي . »

معاً بكص الم الصالة نطق بهد حجري بأعف  
ما يمكن عطر هو الم الم حسي لا يراج به اصبر ح  
أولول .. ( هكل ) يرلر . يرتجف

انني صحت من نومها وذا حب سرور ما هناك وهي  
تفرغ تهيبه

« .. عات حتم بد اوو » هل جسم ؟

قال عاتر من يوب سميه وهو يخالج حراره  
الفضول

« .. لا بوس ن حواسي مني » سرور منر بشيعة  
دخل من نافذة غرفة النوم »



جاءت من سرور يدي و يصدق ولا يوصف بنسب في داخل

« ولم تطلق الرصاص »

« لم تجروا بين القواعد الملصقة لا تطبق عليه

لم يصح تفكيرى كى »

وهذا سمع صوت الاحتكاك فيما

ذلك الشيء — هو الشخص — يحاول أن يفتح باب

غرفة النوم ... ا

هو يظن الأمر قبل أن يفتح — وعند

رئيس الهاتف المطرب المنقطع

جريت لأرد — عيسى لا تفتاح باب غرفة نومى

سمع صوت ( رفعت ) يصرخ

« ( هويدا ) هل غلبة سيجارى بعد فى حبيبك ؟ »

« هل يصرخ يا ( رفعت ) ؟ » قلب لا يدري ما

يحدث هنا ... »

« ارجوك أن تستعفى — يخصص من الغلبة لورا

أرميها من النافذة فلا وقت للشرح »

« لكن الحفيدة بها فيها دخل غرفة النوم معه »

« مع من . ١٩ »

لم أر كيف أود فوففت أرمى باب الغرفة لدى بدأ

يحدث — عادل ( منصوب المصلا لا يدري ما يحدث

أصلى نفسك برأسها غير فاهمة أى شيء

٩٠

« علم أين من لوالى ( كلوبترا ) »

القلب يهوى

( رفعت ) يريد فى السماعة عن أصله ممن

« مع من يا ( هويدا ) ؟ » مع من ؟ »

\* \* \*



## الجزء الثالث

### الصديق

« نعم علماء النفس الغربيون يؤمنون بـ «دماغ الحيوى» ويؤمنون أن هناك أشخاصا حتمو يقيمون فى المذاعب التى تسببها حملاتهم . أم فيما يتعلق بصديق رقيب إسماعيل في الأمر بحسب « المذاعب المفردة » سواء أرتكب حكمة أو سوء كذب وسواء كان إلهامه الحيوى فى القمة أو الحصىم »

## ٧ - العمياء التى حيرتنا ..

### قال د ( رمزي ) :

« لكن لمصب قل قد ممكن الحنوث لكنه حدث

\*\*\*

بد القابوس فى الأهم الأخيرة من شهر ديسمبر عام ١٩٦٦

نقد وجد بعض رجائنا أنية أصلية لابد أنها تعود للأسرة نفسها . ولكن ذلك فى مدينة ( القصر ) على ضفة النيل الشرقية

تم يطمون ب رفاق إلى الفراضة كانوا يطمون مواهم فى شجة الغريبه من قبل وكانوا يطمون من ماب بصيعة مهيبة من رجل غريب . بعد لم أتوقع أبدا أن الحفريات ستجد منخل مقبرة فى ذلك الموضع ويحذا جذأ عن ( وادى الملوك ) المشهور

لكن هذا حدث ..

ومن تلمحة الأوسى أدركنا فى هذه المقبرة تختلف فى كل شيء عن عوالم النفوس فى مظلها ، وتعيدة التحير التى تقول :

«... إلى الذي يكمن الثمر في أحشائه موثراً للروح في قلوب المنطليين»

وحسب الدرجات المودية لاسطر والاهتمام كنه كاتبا من رمز غير مألوف بالاضافة بعد غير عادي من صور (مف) لآلة الثمر عند قفر عه . كل شيء كمن يحمل طبعا مفيد مشموما

ودون يريد أجمع علامات على أنهم لم يسمعوها قط عن هذا الفرع ، الذي سمعته شافت - لعرش السرية - باسم (مخبروم الأول) وهو اسم يفتقر للطابع المصري في ظاهره يسمي بكنه فربب جدا من الأصل

فقد يتقل المومياء إلى مخزن خاص بمصحة الآثار وفي يوم رأس السنة المعنوية اجتمع خمسة علماء آثار من كبار رجال علي وصف الثوب وبصوره ، ثم قاموا بفحصه في حضور عند محدود من المصنفين

الواقع انه بالنها في بهورما

لم يحاول من يسمي لحظه عن مر اسماع القصوص عن السطو على هذه المقبرة بالذات هل كانوا يعرفون شيئا لا تعرفه ؟

نعم لا أنكر انه كاتب هناك ثمر لقدام لكنني أشير مبهوفا ميسرة فوق الضار كل من دخلوا مصر عوا بالقرار لسبب لا تعرفه ...

٧٠ ذكر في كتاب هناك مومياء ندهم رافدة على جانبها وعلى وجهي رسمت على أمارات الهنغ كاتها رمز التشبث ذاته لكتب لغرب الامور بالاسلوب الذي رآني في وقت في جو المقبرة الحالي من القطوبة ساعد على حفظ المومياء في هذه القروب

دعك من أن الثمر على مومياء لحس غير محصاة بعد مالا يقل عن عشرين قرب بد لنا منير ومشوف وهكذا يرفاق شخصا لعلامات

وبحسب رآل علامات الرفاتل الذهبية الخارجية ، وهم يطعنون عن ذلك التعدير الرهيب المريب الذي يظفرون في كل لحظة ...

كما قد بدأنا نمدح في هذا الفرع عن كس مبيودا من الكهنة لسبب أو لآخر أو لغيرهم وجدوا فرسهم الوحيدة بالانتظام منه بعد وفاته

بدنيا كذلك يدرك أنه كل يمارس المحر على نطاق واسع ..

ونحن لاحتمال لا يأتي به أنه هو من حمى مقبره بنفسه فمهم أنهم كتبوا نظريا كاملا عن حالة القابوت ، وتصورهم بموقع تلك القروب في التاريخ القديم لمصر وارتقوا بذلك عددا من الصور

وكذا على ذلك إزالة الأكلان للفحص الجسد نفسه .  
 حين فوات ثلوثات كلفتها مسنورة مباب رثن عيها  
 مبدد حشرى جيد أو حوص لملك ريسة سكب فيه  
 رجبه (كروسيون) أو أي تشبيه آخر يروق لكم  
 خمس وثلاث بمسمة علماء في مسوخ وهد  
 لا يمكن أن يكون الأمر صدفة ..

\*\*\*

اولفد وراره الدخيمه وفده على الصموى من كبر  
 صبره البحث الجسالى وعلى رسمهم التواء (مرد  
 شريف) يخلق في امر هذه ثلوثات ، وكذا لعل  
 على الظن ان هناك موازنة مصبة من بولة جسيه  
 بهدب في عيب عقلت أو معهم من ثلوثه ، كعب  
 ذكرى القابل الاسرائيلية المرسله طماء تصويريخ  
 الامس مائة في دعتب (٥٠)

الا ان الصيود لم تنجح قط في بقعه واحدة  
 لم يجرؤ بعد على التواء بلفظه بعه الفرعه  
 لعل كف وانفس مباب في هد هو التفسير الوحيد

(٥) حب هد بالفل في كداء لهمهم باستاء قرون الصموت  
 في بصير صوريخ ، القاهر ، د ا لظفر .

فك ثلواء (مرد) في أثناء ريادة لمكتبه  
 - هل وجنتم حيطا .. ؟

يتم في إرمال .. وفال .

- ما يد \* حين يموت رجل في غرفة أغلى  
 بابها وبابها من الدخول من مليل على كونه النحر .  
 عند يخرج الأمر من أيها ٤  
 - هل تضي ٤ ... ؟

- لا أهني ميوى ما قلته .

ثم ته فج منف امسه وفال وهو يردى منظاره  
 - هو د بطير قطب الشرعى كما ترى لا آثار  
 عصف لا جروح لا قديمب فقط بصير الهلع  
 المرامم على الوجه .. و ٤ ... ؟  
 - وملا ٢ ... ؟

يسم في نسوة ورمقن من لرى بطور منظاره  
 فطوى

- لا أثر بلاء في عروالهم

- ولا جنطة ١٢ ؟

- ولا جنطة وسطا اتس اعتقد ان الأمر يتعلق  
 بمصنعه بده لكثير منه باى مجرم على معرفه

شعرت بالفتشيرة عرو مصام جدى

ثمة شيء واحد يربط بين المجلدات الخمس ، وهذا  
يخبر أن ما وجدناه لم يكن مجرد فهرس مجهول  
بل هو ..

\* \* \*

كنت جالسا في داري شاردا تدهش أفكر فهم عباس  
فأخبره أن مسطوح إلا مستمر لأن هذا عيسى وليس  
مسطوح بل أتحدى في خطر داهم كهذه تدن أنا بصيده  
لأنها حيواتي

إن عيسى هذا الذي بحثت أن كبل من يملكون  
مع المومياة يخطو نحو كراته ، مكسي لا يملك  
الصلحاحف التي أضع بها تمريرة من قبعت الشمس  
ولا المسطرة التي يهونسي غلده المومياة بغيرها  
وإغلاقه

أصنعت برسمه من المجلدات الإنجليزية أنصنفها على  
سبيل مرجية الوقت التي أن منهي روجس من عدة  
الضياء وهي بالمصنعة مدرسه بحالين ضيقه في كليه  
الطب جامعة (

— هل رأيت هذه المجلدة ؟ انظر الصفحة  
لعاشرة ..

فأخبرني وهي برهن الملائق في الاكليات وعنى شغفها  
بصفة الاتصال ..

أصنعت المجلدة المسكورة وأثبتت صفحاتها حتى  
وصيت الصفحة لعاشرة ، وكثفت بها صورة ملونة  
كبيرة لرجلين أحدهما أشقر الشعر والآخر أسمر اللون  
يصنع فرس يسمى في بلاهة

وكيف اتفقت على الصورة بقول بهسط لخصر كبير

مصري وأمريكي يظهر ( الروماني )

لأنت زوجتي في حلال

— واسمه ( رغبت إسماعيل ) رميل عمل ليس لي

في المجلدة ..

— وما تخصصه ؟

— أمراض ظم ..

شرعنا أقر المقال في اهتمام وكان يتحدث عن

معشرين وجهها مسطرة ( الروماني ) في ( جامايكا )

حيث أتبنا أنها بخافة ، وبعت من الفصاء على مدير

مزرعة ( جدام ) أساء اسمعيل مرصاه ، أما الأمريكي

فمهندس حبيب آلهة ولما المصري لطبيب يزعم أنه

وجد مومياة ( لوكيولا ) وتساعد وحش ( لوكيول )

الأسكتلندي الخرافي ...

سألت روجس في شيء من التوجس

— هل هو مخوف ؟

« ربما لكنه صليقي ومحض وعلى قدر لا يلبس  
به من النكاح »

« وعن هذا على عدد قد جرب »

« يقال ذلك »

« ومن قال ذلك ؟ »

« هو ا »

ما كنت ملامحه وشعره أبيض - ربما - لن يخطئ  
كثيراً إذا ما وقف به .. ومن يخرى ؟ .. ربما هو  
أكثر بكم مما يوحى به مظهره ثم هو طيب  
مبفصص في أمراض الدم ويمكنه أن يثبث في بطن  
وجوده في دم الطماء الحسنة . وهو ذو خبره في  
عالم الوعب . وأكد لخدم من لديه ما يكون في مازعنا  
هذا

لقد رتب ظنن في ذي صورته ولن أزع هذه  
الفرصة لتضييع

« هل لديك رقم هاتفه ؟ »

« إن عنوانه موجود لدينا »

« إن سيكون هو رجلنا ... »

\*\*\*

وهكذا أرسل النود ( مراد ) إحدى سياراته لمعصر

« الرجل هو الأنياب ومعه مسدع  
سعى به صبر رايه تطمى كمنه بصيغة جلالة شهر  
الوعب في كية ..

وكي مسدع أول عه هو أنه مهذب وعلى قدر  
من قرفي ( أنه عصبي وحساس إلى حد مريض )  
ومن يدهن فمخه قاطر « ولنا لا طيل فمضيق

شربك الدم ح به بكيسة ما هناك ، لكنه كلى فاعرا  
عنى لاسبح مع لعب اسماعيل ( شعر دقما  
من الحيد بحه كره قدم شاعده مرور أو دعبة  
سمعه من قبل وهو لا يملك الصبر ولا الكيسة كي  
يصبر حتى يكون دعيتك كاملة بن يصرخ في وجهك  
انه سمعه بمجرد أن يفتح فاك

و ما به يحذر شعرك أنك لن تدير دهنه أبدا

المهم أمر عرفه به منب القاصص الاستاد ( محمد  
جب ) عالم تمصير باب الصيد الدو مخرج بطييه خطية  
لكنه تفصيلا على القواقف ..

والد حور قد تم من أن يحق حقيقة البيت الخالية  
من التبع عن د ( رفعت ) بكى اصبره على أن  
يخسف له الآو اني كانه يعرف ما ينظره

أد حين بد آيو ( مراد ) يشرح به ما يعرفه الشرطه

عن الحديث بد واضحا لنا أنه ركرر تلك مرة حول لغة  
 قفرية ، تلك اللغة التي أدركنا من بعض كلماته ومن  
 تواتر التوضيح أنه يعرف عنها الكثير  
 ثم جاء السؤال الأمثل :

— و هل ستخلص المومنين ؟

بد ، عليه التفكير . لكني كنت أعرف أنه سيقل  
 في د ( رغب ) من هؤلاء الأشخاص الذين لا يعرفون  
 كيف يكونون كلمة لا . ثم في رغبته في الظهور  
 بمظهر المتحضر الذي لا يخاف المعرفة لكيفية بل  
 ثورته مولد الهلاك ...  
 ولم تكن مخطئا ...

\*\*\*

وفي اليوم التالي والعشرين من يناير  
 كنس د ( رغب إسحاق ) بمذهب القسيسين فخلص  
 المومنين ، ولم يجد من يقبل معانوسه سوى الأسقف  
 ( محمد رجب ) الذي حاول في يكون مخطئا جريبا  
 وكان هناك حضور شاب ليس أن حضوره العلنية  
 بكاميرا بصورته سيجعلني مقبلا ١٦ مم على ضوء  
 الكشافات

ولم يكن أحدهم يتوقع أن أبواب الجحيم ستفتح  
 وأن يستطيع غلقها

## ٨ - عودة الرعب ..

رندى ( رغب ) شابا سخيفة لثني فعالة فوضع على  
 كتفه قناعا وفي من الثغرات ، وعلى يديه قفازين ، ثم  
 أحضر جهاز ضغط هبار وعدة ( جاجر ) للقيام  
 بالإسعافات التي يحصل وجودها

لقد كان حذر — وحقق يقابل — لكلي أومن أن  
 التفسير القوي العقلاني لهذه الأحداث غير وارد  
 وهو أنه بمحاولة منع القصد بالاستئصال مرشح للأشعة  
 بعد الجبراء ١ ، كان يحاول سببها في اتصال  
 آخر بحيث إذا أصابه مكرهه غد جليبا لن في بعض  
 الفراعنة في السبب ، وهو أسلوب علمي صحيح في  
 التجريب يقوم على تثبيت كل العوامل عند التعامل المراد  
 لظاهرة

في هذا الرجل هناك عقلا متعلما لكني لا أهيه كثيرا  
 وهذا نقبي لا نلته ..

\*\*\*

بعد دقائق من الانتظار المرعب سمعنا صوت جسد



انقلب يد عن القاعة بعد محمد رجب محمد علي لا من في

حين كان د ( رجب ) ١١

٧٥ - ما وراء الطبيعة - أسطورة لينة القردة طرد ( ١٩ )

يسقط داخل القاعة ويم يكن عند بغيره عتده  
ما هناك انما نصيبا حزن وانقلب يد عن القاعة بعد  
( محمد رجب ) ممدا على الارض في حبس كس  
د ( رجب ) - تلك المجهول - بواحد وضع عتده  
في حقيقته بلا مبالاة حقيقته بين انه يد مصاف من  
الموقف كله وقيل بن كل ما هناك مجرد حقيقته  
مفرطه من ( محمد رجب ) وغادر المكان وحده  
معه

في مكين جاس د ( رجب ) وخبرني وهو يرمف  
القهر بن الموماء بلا لشدة

اليس قد عجب \* موماء من لاسره الساميه بلا  
نفسه ١ ولم يكن قد وجدت به لوعيه ذنوبه  
في المظهر وقد يعني انه لا يفهم هناك

كان المسائل يمدو في هائله على لكن  
د ( رجب ) - غير المتخصص - م يعني هديه  
كبيره على الموضوع واعبره نوعا من التحدي

أمكنه بمفاده الهاتف وطلبه ( سكر ) في  
مهامه ورره الصحة كي ينظر العهد الم - مرميه  
له من نحن فحصره بينه وجره فتمه طريقه من  
البحوث التي طلبه د ( رجب اسماعيل )



كان هذا لاجلهم يحرص يفرط غير ميل بقا حه هذه  
 الجراحة التي مارسها عند تطابق هذه حادثة  
 المرحله حدثت عن الايام المصودة التي تنظره وعن  
 الرعب الذي يهون الموت معه .  
 لكنه لم يتدخل وانصرف لأنه رعب لولفس  
 خطيبته ..

ما هي نفسه الرجل الذي يبدأ يومه باستمرار  
 شيطان لم عوسى ويمهيه بجلسه وماتسبه مع  
 خطيبته ١٢ إما أنه شجاع جدا أو لعمق جد



قلب نادر وجلس شاهد التليم يون مع امر تى  
 قلب أرمو الشاشه بنصف عين وثا قلب صلب  
 بعض مزج المصروف عسى جد ما يهرلى الطرفى  
 ولو قلبا ..

ثم يب هو شعب الفراعنه بالتميز واستعمل  
 الحفص الشرجيه تلك التي يعلمون من طائر ابو  
 محجن الذي يمارس هذه العصبه بانتظام مستملا  
 بمقارء كانوا يؤمنون ان مبيع الامراض  
 والارواح الشريرة هو لاختباء وى عصبه المتخصص  
 من الفصائل هي نوع من البصر و

١١ الذى يكمل نشر فى لحيته

هذه هي العجزة المريضة التي وجدها فى القبر  
 وهي ليست مسخرة لحيه من هي الحقيقة .  
 ولقد اترعو، بحشاء تلك الفرعون بعيد عن موميته  
 لانهم قتلوا - او تركوا - من نشر الذى حركه حوته  
 كلها قلن كائنات فى لحيته .

وجد ثم وجد به او عيه ( كاتوبيه ) فى المقبرة  
 لانهم يفرحوا الاحتفاء بعيد فى قصصهم او يفرطوها أو  
 رموا جسمهم . كانوا يمشون الفرعون نكهم ثم  
 يجرعو على الشخص من جثته هذا يمشو كجده  
 بطريقة محترمة فقط يخطو النسيم الوحيد الذى  
 يصيهم منه ومن شوه ...

وسى لاجلهم على القبر انهم كانوا مخطئين  
 فقد لاحظوا ثم بعدة من نفس النص والخط  
 خمسة

نقد كل الفرعة حريصين على حماية موتاهم ،  
 نكهم كانوا يفسون طرقا اخرى غير الاماليب للشبيبة  
 التي استخدمها ذلك القمير

كثت عارف فى هذه الحواطر حين نلى جرس الهاتف  
 فبهتت روجس نرد ، ثم غلت إلى حامية بعض ثيابي  
 لتتلفها بالفرشاء ، وفلقت وهي تجلس

« بريديوك مقالته ت »

بعض لارء موقوف مصيبة م لكن كلى هذا هو  
صوب احد مساعدى بيشرسى بشيء جديد

« ووجدت أوعيه ( الكنوييه ) وهى قبة الان  
من ( القصير ) »

« أوعيه من »

« ( جبروم ) طبع »

شرب بالمصر ينصب على مرطلى .. والفتح يتكلم  
سفر عمودى الفخرى

« ك » .. كيف ؟ »

« خبر صغير جداً جوار القمر لاصنى ، وكلى يعوى  
وعاين عليهم نفوش عبيده ومصور له ( سب )

وبخديرت لا يسهى ولصاحب تهال فرق رجوسا »

« و » من فحيم لوعاين »

« لستنا من هراة هذه الاشياء »

« و » اس لا يبحرهما مموغ بلعد من سلامهما  
وبعدهما عن الشيوخ »

« لك هذا .. ولكن لماذا ؟ »

« هى قصة طويته فقط بقى م تقول »

« ثم انسى وصف السماعة وعلم بروجى طلق منها

اعدت ثوب للخروج . حيث اتى ضرب الذهب فوراً  
برويه هدى لوعاين غلب وهى تقطف مسترة  
لبنة منقطة شيدا م بين ابهامها وقسمية

« هو د الذهب على ن لك روجة ثنية لوى  
على »

« وحف ؟ »

« و » وهى لعل فى مصنع سكر ا »

ووصفت لك الشيء فى كفى مجرد بالورة صغيرة  
جد كرفلق التلج كلف علفة بلعشر لينة الوبرى ،  
وكلى هك الكثير منها لا فكر طبعاً ايس وكيف  
فصفت هذه الاشياء هى ، نكه لم يحدث - طم - فى  
مصنع سكر ..

« ل » لكى .. والآن اعدى لياى لآسى داهب بلفاء  
روجى لثانة لى لعل فى مبعه جلور »

شرع بماعلى فى بوند م بدلى وتربط لى رجلة  
عفى ، ثم طبت على الا انظر كثير

« لماذا ؟ »

بسمب فى ضوء وقد لك بها لى وفك فى الشوك

« لأن القولة عهد زولينا .. »

\*\*\*

— هل صنفه الا ؟

قالها مسكاري وهو يدهن خد الوالد مير شي معك  
 دن الاحمق يدهن عر جرة عنبه باتسبكوا لانه

لم أزل عليه بعد لأرى كسبه مشغولاً في معامل  
النفوس بأحدا عن الزمر ينادي بهم هاهنا من  
جديد الذي يكمن للمر في خضائه موقوعاً بهم كد  
العدا .

في هذه المواقف والحق يقال من همزات فرسية  
لكن يزعم بعدا أنه لم يطر للحدير نظرا و بديهم  
على خبر صوره ومن يجهل الحذف ان بعد هذا  
هو بفعل ذلك على جمود بيمه العاصه

— « هل نقتطعها الآن ؟ »

قرار المجلس في الفاعل فهد ب. نصي

— « ربما كان من الحكمة أن يمتنع روي ذلك الطبيب  
في الأشباح »

—  $n$  نكته مجرد من  $x$  و  $y$  بقضیه عمده فی  $\mathcal{A}$ .  $\mathcal{A}$  به  $n$  طرح عمومی  $n$

قالہ: ہی مسعد! شرفہ تری کامیاب غنیمت ہے

— لا تهمس سبب الذي قد الحد  
بالحقول من هذه الأشياء .

17

— : لأنه لا يعرف ما تعرفه . ج

نظرت به فی دهنم و رست تکبیریه هفترا

— نعم .. هو لا يعرف ما تعرفه ... »

✱ ✱ ✱

ويكي ما قدي نعرفه نحن ؟ ..

فأهنيء في الشفعة بمرافق ههنا مع أناسك حتى  
يحبك الله ووجهي أمام الصورة الصغيرة التي أعلمها  
لحفظك المواقف

كَلَامُهُا الْفَرَسُ دُونَ الْفَرَسِ وَدُونَ الْفَرَسِ فَهِيَ كَلَامُ  
مُحَمَّدٍ وَهِيَ رَبُّ شُعْبَةَ الْفَرَسِ فَهِيَ كَلَامُ  
لَهُمْ بِطَرِيقَةِ الْفَرَسِ الْفَرَسِ كَلَامُ الْفَرَسِ  
هَلْ هِيَ مُنْقَضَةٌ بِطَرِيقَةِ الْفَرَسِ وَهِيَ

في له حسب جهنم الصخرة ( برغم انها اليوم  
لن الأبرص من العر )

— وَاَقِم تَعْلَمَتِي بِحَدِّ ۛ

— • حیرن محض شد هویدای رباب • در هیچ مساحتی نمی

س و هم أُمِّهِمْ لَطْفًا

— اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُهُ —

— ۱۰۰ —

چند روز بعد

في أطراف أعصابي . هزعت لارذ منكذاً - هذه المرة -  
أن في الأمر كارثة ...

« نقد مات ( محمد رجب ) ؟ »

لم أدر الحقيقة ما القول وما الفعل . ثم انتهت ريتي

« من يتكلم ؟ »

« ياله من سؤا . الكواء ( حرك ) طيلاً .. »

« ومن مات ؟ »

« محمد رجب ( مند ساعين ) »

ثم أتته شرع يحكي لي قصته القصصة وهي

بالطبع - تتخص في أن امرأته غارت البحر مع

أطفاله بسرعة . وقول أنه على بصحة جيدة لم يعل

من يرفاق . ولم يطلب كوب ماء كمادة للموطين بل

لركبه بقلبه صلحاً لأم قنطريسون يشاهد فيها

له ( إسماعيل ياسين ) . وحين غابت كان جالساً

في نفس المقعد وليس الجسدة يحلق باهتمام في حوز

ممل من ( القصاد ( راضيا ) في قصتيك ) . الأمر

الذي أثار ربهتها ..

وحين تخصصت حلقته بلفة لركبت أنه ثم بعد في

عالمها

ومن الصغف أن يفرض أنه مات من قتل أو من

شدة ملته له ( زاهيا ) ..

نقد يحرك الفرعون لعمدة النقبة ولكن بسرعة غير  
عليه سرعة ثم يتوقعي يبدأ

نقد كس مدد قلتي بيها صباح اليوم يثرثر عن

( أليوروم ) . ويمسور د ( رلفت ) في فحص

قموبياء . وفكرته في هذا الأخير سيؤكد لي أن

أعياء ( محمد رجب ) لم يكن نديراً بولفاته

وسيحشني عن قصب الحذر ويرطى بجدة مصطلحات

لاتينية لا أفهم منها شيئاً . ولن أجرو وأنا على

أتمه بالاضطرار لتبراعة

ونكن بملخية ( رلفت ) ...

هل هو على ما يرام ؟ أن عرف أنه يحزن وهذا

وهو يحي أنه سيد سهو . ثم هو المرشح رقم واحد

في قائمة المطرودين من عالم . قرب الفحص

كالمصومين وانظروا فلم أسمع سوى صوت رلين

الجرس يهوي في شقة الغالية

مسيب أنه مع خطيبه التي لم تكن أعرف أنها تعيش في

الإسكندرية بهذا . وأصيب طلب الرقم الثالث

الغثرة الحادية عشرة بيل

وهذا تذكرت ...

هناك شخص ثالث ينصدر القائمة . صحيح أنه لم

يقف راحة القدمين من الراس ( حيرود )  
عقل إلى هذا الحد ؟

طلبتم أم ( سحر ) وانظروا في شيء يصعق  
حس سمع صوته المبحوح .. قد في طلع  
« ( سحر ) يا هذا لك لاسر رجاء لا يهلك  
وحيدا ( جوك ) لا يهتد وحيد »  
قال في طلع يغوي ظلم يمدح

« روى عنك شيء لا يهتد »

« نعم نعم .. كل هذا غامض »

« أنا أبحث عن القلم القديم الذي كتب

بصوري »

« هل تجد ؟ »

« لا لكنه يهتد سحره غريب »

وتعرف صوته

« أشتاء غريبة جدا »

\*\*\*

## ٩ - يجب أن تتحرك

« سري هذه الصور غدا يا ( سحر ) أم الآن  
فلا تفسد نصاحي »

وعذب إلى راسي وكانت قد غرقت في معان عميق  
بعد أن غلبت لأمسية مميتة لقد فكرت مراراً لقد  
أجول

ساعتها طرب .. رفعت في ضوء النهار أما  
الآن فلامت

فكرت في شيء .. بعض من القدماء غدا لأن صوت  
مخالب يهوى عابث في مصرع الشاهد الغشبي  
فكرت عصابة كما هو واضح سأضيء بامرأته في  
صباح .. لا لا فاد ميثك ميثك

\*\*\*

في الصباح وحوالي الساعة العشرة مسجبت ( رفعت )  
بمعالاتي المتكررة على الهاتف خيرة بما حدث  
لهم في كينته وبصحة بصيحي ( سحر ) إلا أنه  
قال في كبرياء :

« إن الخطر لا يمنع الفكر »

ولم يصرح في الحديث لكنني لا أكونه كثيرًا

والهم - إلى حد ما - ما يشعر به

أن تهتك خطر لا يحدني معه إيلاح اليونيس ولا

امتلاك سلاح ولا تربية كلب ولا تحصين قنوليد

لهم هذا موقفاً ؟

بمناصبه القنوليد يسبهم أن يتكروسي بفحصي

مصرع النافذة الذي أرجو ألا تكون الفكري قد انتهت

هذه جزءاً ..

كاتب غرفة النوم يطل على شرفه تشترك مع غرفة

لغري نسيج عتيق بهاب وكاتب قشرفة مرصعة

بالبصل مطلقاً على عدة مسابير ، كأي بيت مصري

يحترم نفسه كما كانت هناك جرة أو جرس ميمس

بالص الذي أرسله لي القاري في قصيد

لهذا بدا غريباً أن تهلكهم الفكري مائدة بهبوط

لبصل ، والمعروف أنها تنفر من رائحة هذا الأخير

بل في

عن ويصل ! أين يجتمع هذان العصفان ؟

في شرفتي بالطبع ؟

وهذا يثير الجواب إلى دمي مطبوعة شبيهة

كهربية :

« نخرج بين يدي في الظلام ونأخذ قلمه »

هكذا كانوا يبالغون الطفل ويحمونه بسبب هذه

التعود إلى ( يوريس )

« بعد حصصه منك بالصل لدو بوديك وبالشهد

لدي هو حدو المداق في فم لاهباء ومر في فم

الأموات »

هذا هو الحل ..

يم يكن القنوليد هي التي يحدث بالفكر

بل شيء آخر شيء يفر من البصل والبصل

شيء يحدث عنه الفرحه وحصنو الظلالهم منه

هذه شيء حاول الضحاح غرقس

وحماني البصل والشهد منه

ورجعت

في أن قد بيوت ما تسعى في القائمة إلى الذي

به كمن شيب بيدو وتم الظهور في ( الصور ) فقط

ولكن لماذا ؟

\*\*\*

في در ( سار ) جنسنا شهاد القولم الذي قلم

بصوبه لـ ( رقيب ) والمزجوع ( محمد رجب )

بني فخص المومياة ..

كانت المشاهد تتابع و ( نادر ) بشرح من فحوى كل  
لفظة من الإصغاء ثم ينش كلفيه وهو ثم يكن معاد على  
استعمال الكاميرا المحمولة باليد بهذا كتاب يده  
مرجف . مرجف حتى كانت الصورة تصيبني بالتمس  
« يكفى هذا يا ( نادر ) »

« صبراً .. شاهد ذا تلك طبقات الكف »  
وهنا أصيب بالدهول

عثرنا في السموم الصغيرة مضيء على المنة  
وسنادر هذا وهناك ثم د ( نص ) بمك بعض هذه  
السموم ويصعب في وريته . رجب ( يسألون  
بعضها ويلكها بين أنما ثم يمدنار ويستط  
( محمد رجب ) فالد الوعي على حين مدخل بعض  
المشاهد متارجح ثم يمدو القلام الشمية ويمسح  
اللقام صوت دبر للمحرك فقط

« ما هي هذه الأجسام المصيبة ؟ »  
سألت ( نادر ) في ذهنه فقال وهو يعيد فليهم  
لطينه

« بللوريات طبقه جداً وجدنا رسم بعد كنهها  
العجيب أنها كانت خامدة تماماً في عالم الواقع كما  
بعد التصوير .. »

« لا أفهم »

« وأنها مشعة مشعة بجسميات خاصة تؤثر في  
القيم الحسنة ولا تؤثر في تلك ( جابجر ) »  
« وهل هي تنبئ بالثورات المسفر إلى حد كبير ؟ »  
« لا نوعي لكن ما هي ؟ » إنسى لم أر شيئاً كهذا

من زمن ... »

« ولا أت لكنا بخسا وحاريت مساعدة الاستلا  
المضى عليه وبالتالي النصف هذه التهورات - كحبيب  
الفرح - بنائب ولايد ( راجف ) لقد سأل نصيبه  
مها ... »

قال ( نادر ) في ثقة :

« لم ينسها لكنه جمع بعضها في طريقة »

« وأين هي ؟ »

« بعضها في غنية سجانر »

« وأنت ؟ »

« لقد كتب بعداً طينة الواف »

لقد فهمت ....

\*\*\*

لقد سمعتم ( أهرود ) أسدوبا معقدا كالمسروب  
البيوك في التعرف على الخصوص عن طريق مدة وثيرة



لا يمكن أن النبا موضع في بعض نو. أي تحفة السر  
بمرفهه هؤلاء من يفتح المقبرة يوثق نفسه بهذه  
البنورات الدخيلة المبيحة وبالناسي بصير هذا  
واصفا محيد من ٢ لعارض المظيرة السيطراني  
طيفا .

يجب انذار (رفع) قاله وحده بضم الهمزة  
عليه سجاله . ان ممكن أن فهو كسر سجد  
نقد وجذب روجس اليسور على بدني ونقلها  
بالفرساة وبمجرد على السجادة وفي كل مكان  
وهو يعني انه من المصحف ان تحسن من مطروحة  
السجدة يجب ان عادر سفي

على كل حال وكخطوة اوسي منخير (فد)  
لرب فارص الهامف عدة مرد من جدوى  
١٠ قد الرجل لا يدور ١٠ لا بعد ها  
نظمت احاد من اروجس برمضي منظر  
خامسة ثم بعد ماخذ من جهتي حين امسك  
بذراعها لاخذها لبيت لغيري

فد ١٠ على بعد في درج السهم  
— ١٠ سيقظن انك طردتني ...  
— ١٠ روجه مطروحة يعني تحسن حالا من روجه  
مينة ١

— ١٠ لا تفهم

— ١٠ ومن يفهم

ثم انني قدت ميامس إلى مكبي كاتبة السادة  
بنو من الحادية عشرة مساء حين دخلت للدخول بتهني  
الظفر مدحولا وجلست على المكعب وطبقت مسلولاً  
هنا في مصلحة الآثار وحكيت به القصيدة كاملة ولا  
دعي لان الجول انه اعبرني مغرلاً

— ١٠ ومذاكره ١٠٠

— ١٠ المخلص من الاوعية الكتابية (اعادة نفس  
المومياء)

— ١٠ وهل هذا كلف ٢

— ١٠ به الحل فوحيد الذي اعرفه

— ١٠ دعني افرس الامر انه الجمعة كما تعلم و

— ١٠ ثم يكن الجمعة يوم بجازة عبد القدر عية  
بعد حارس المومياء ما يجمعه من قتلنا جميعا في يوم  
جمعة

— ١٠ من دعوى الفكر صاعين

وصف السماعه وشرعت أمل ظفاري ثم بدأت  
نطلب قم (رفع) وفي هذه المرة رد على  
تهتف وعرفت انه كان في (الإسكندرية) — مرة بقري

في يوم واحد ٢ - فطيف منه ان ياتر بعكسي عى  
الفور ..

— واما ٢ —

— ليس من لجر نصب الشطرنج طوعا الامر  
خطير ... ٢ —

\*\*\*

وحين وصل د ( رافع ) برحلة سجنائه الفطيف  
جنسيا نحو مائة أو أكثر ببال الخراف

بعد اجراء الصور وجمع وكثف من ( كبروم )  
احمر العينين مختلر عى أنيابه مصمما عى القصاص  
على خصومه ..

فهم ( رافع ) ذلك السر الذى جهده لينة نمن فى  
ذلك السجما ..

لقد كان هناك شيء ما يرافقه ، وعد الشيء ثم يكن  
وهما ...

والدور أثار دهشى من ( رافع ) هو أنه لم يكن  
يؤمن بالإنسافير بل هو يرى فى كل مستور لسمما  
علميا بلسر كل شيء فالقدماء كانوا يظنوا البرؤ  
مخالف شيطنى ثم اصبح أنه يفرع مخيف كهريبه  
القدماء يحدثو عى مسوخ اللباب غير عالمين أنه داه  
( الفيروفيرا ) ..

لكن ( رافع ) اعترف بصديق بعض الإنسافير  
كوحش ، يوح من ( والصن ) ولريم هذه الأسطورة  
التي نحن بصندھا ..

وكى له مقياس لا يحيد عنه كل ما يتعارض مع  
قننى نولا واتعم ثقب هو هرافة ، وب كل العلم  
جيب حديث اتولاه فى ما يتعارض مع العلم ويقره  
قننى مع كنهه والسر الاسود مثلاً هو هو  
موجود وسجد به العلم مقيسا بوب ما حين يتطور  
فوقه لكثير ....

لهذا .. وان الامر فى حاشيتا هذه يخلق بالسر  
الاسود — كل ( رافع ) على سنده لملفاته وتجريبه  
والافتخار به اذا لم يجد سبيلا اخر لتفسيره

فى حين كانت أسافير مثل ( برنكولا ) و ( لزومين )  
و ( مودوسا ) لا تجد منه سوى الرافى لأنها تتعارض  
مع قننى بشكل صريح .

فى التفكير مطلق وأعتقد أنى كنت ملاب هذا الرجل  
لو كان نل قبحا وسفوية وإفراطا فى الشخين  
ما نظيا

مددت له يدى مستالا

— هل ثورية منك ٢ —

## — آية وريفة ٢٤ —

— المي وصف فيها فينوراف الإثر الذي انشاء

العارفين ..

— بالطبع وصعد في غلبة السجائر

— « أولئك هي » .. ٢٤

بدت عليه علامات الحيرة

شرع ينحس من جيوبه سنكون كانه هو كان قد

رمى الطية في القمامة كما يحدث دائما لنا واثق نفسه

لعل ذلك ...

ثم انه فطب جيبه ومسح العرق من عني مظهره

— « لحظه كلف معي فمض في ( الكافورينا )

٣

ثم رعب شغفه الضيق في شروبه

— « نعم نعم نذكر لطفها ( هويدا ) محاولة

معنى من التكنيق

— « يا بهول »

ومض في يومه ، وقد بدت عليه علامات الفهم

— « فهمت بعد كتاب معمر بن القيس مع ناس

الشيخ الذي طاردها أمس لقد كتبت ليلته تعمل

حكم اعدامها في حليبه يدها ولا يعرف

أشرب في الهاتف وقت بظفورة

— « فن اطلبها فوراً ... »

بالتطبع من أصف لكم محاولات الخرفاء للاتصال

بالاسكندرية عشرات المحاولات الفاشلة حتى سمعا

ذلك الرنين الطويل وسمعا صوت سماعة يرفع

فصرخ ( رافع ) في هستيريا

— « ( هويدا ) هن غلبة سجالى بعد فسي

طبيبته .. ٢٤ »

رب بصوت صارخ فاقدة كلام لم ألهها من ثم

صرخ

— « أرجو أن سمعني مخلصي من الطية لورا

لربها من الحافه فلا وقت للشرح »

فالت شوبا ما جمن وجهه بكفهر ... وتعامل في

خير

— « مع من ١٢ »

لم يتلق ردًا فعد بكرر خاتلمسوع

— « مع من يا ( هويدا ) ؟ مع من ١٢ »

أقرب منه في لفصول مصغلا

— « ماذا هناك ؟ »

نظر لي بعينين رافضين لا تزيان وهمس

— « إله هك .. في عرفتها »

وثبت كالمنسوخ إلى السماعه والتقطتها وصريح

— « سمعني يا الله هه » يريد منه لجرى  
بالمطبخ عليك اللغة ! كلا ليس هذا الكلام بك من  
لعامل (المنبرال) ! سمعني أنصروني عسلا  
وبعض البصل من المطبخ أنا لمب مجنونا  
أمره .. ١ »

يبدو أن صياحي ادع بها انعكاساتها العصبية  
وسمعت تجرى وسمعت صوتا غريبا كأنه طفل يلب  
ينهم ثم سمعت تلفظ السماعه لاهة وهي تردد  
— « أعضرت .. أعضرت .. »

— « لا أدري عكبي الفصل حول حدود دائره وفني  
دخلها أنت ومن معك حاملين البصل في أيديكم  
أمرعي ! ورندي إيه إيه إيه فرأيتهم يحفظونها  
هيا .. هيا ١ »

سمعت صوت موصاه .. وصوت رجل يتكلم

وخرفته أوراق البصل فطبخ اصرخ

— « لا سمع السماعه علي فبك جرى قهقهة إلى  
قلب الدائرة لا تعرف ما يحدث هه » نعم منه  
أخري أيها الأحب الـ .. »

كل هك صوت خشب ينهم العرق بتكالف على  
جيبني و ( رفعت ) يرمقني كطفل صغير ضد الطريق  
أني دره صوت صراخ صوت كرلير الأسود  
صوت ظلال تارية ...

ثم بك الصمت ..

بعد لحظت سمعت صوتا رجول يمسك بالسماعة  
ويقول لاهة

— « انتهى الأمر لقد مضى »

— « حمدك به »

— « ولكن من أنت ؟ وما مضى كل هذا ؟ »

— « أتت قصه طويلة وسمعتها لكم ( رفعت )  
بالتفصيل --- »

وسأل ( رفعت ) السماعه وشرح بمسائل في  
بعضه

— « هل أنت بخير جميعا ؟ كيف حالك ( هويدا ) ؟ »

لقد كانت ألسنه طويله يا ( علان ) طويلة حقا ..  
وحكى له كل شيء ..

♦ ♦ ♦

## الخاتمة بحريها د. (رأفت إسماعيل)

كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي تلقى عليها ذهن  
د. (رمزي) ..  
ما نحن أولاء والمليون عقد فوهة القرن الكبير في  
مصنع الحديد والصلب الذي قامت سلطات بإخراجه  
تمهيداً لما نزمع القيام به . وكان د. (رمزي) يحمل  
لوعابين الكاثولبيين الخاصين بالفرعون الذي أسميته  
(أخيروم الأول) . وكان ينتظر إشارة المهندس ...  
— الآن — .

قالها المهندس في صرامة ...  
عندئذ أتى د. (رمزي) ما في يده دلل فوهة  
القرن — إلى القسم المنصهرة المشتعلة التي تتجاوز  
حرارتها ١٥٠٠ درجة مئوية ..  
ولنفي جانباً ونحن معه ..  
هل كان هذا صوت سراج طويل شنيع فاجم من  
الجهيم ؟ ..  
هل كانت هذه الألسنة المتكوية تتخذ هيئة شبح  
يتخطب ؟ ..

هل كان هذا الضوء الأحمر هو ضوء النهاية ؟  
لا أدري ..

لكننا ظننا نرمى الحمم التي ذاب فيها كل أثر لهذا  
التيان الشرير ..  
التيان الذي ظل يغلو في أوعيته داخل أحشاء  
(أخيروم) منتظراً كل من يتنفس القبر وتطلق به  
البلورات كي يخرج ويطرده .. ويقتله شر قتلة بعد أن  
يترك وصمة الرعب أبدية على سعلته ..  
إن الذي يكمن في أحشائه سينشر الرعب في  
قلوب المتطقلين .. وقد كان ...  
لكننا قد قضينا على أحشائه .. فهل مات الشر  
معه ؟ ..

إن د. (رمزي) لم يترك شيئاً لتصيلة ...  
لهذا — في نفس اليوم — أعيدت العمياء إلى أفرها  
وتم إغلاقه بإحكام مع تلك الضمائم الكاملة كي يقل  
عسل الحفر وكل من شارك في هذه القصة صامتين ...  
وحين ودعت د. (رمزي) شعرت أنني أودع صديقاً ..  
صحيح أنني لم ألقه كثيراً .. كالعادة في كل مرة  
يحاول أحدهم أن يستعين بخبراتي فيها ...  
لكنني — على الأقل — لم أترك في ذهنه صورة  
مدمية أو جبان ...

في المستشفى كانت ( هويدا ) لم نزل تحت العلاج المكثف من أسئلة الأمراض النفسية ( عصام شلبي ) .. وكانت تخصص ..

أما أمها فقد شغبت من العذمة سريعاً ..  
تجرت مرة وسألت ( عافل ) - صديقي القديم - عن الشيء الذي رأوه في تلك الليلة ، فقال في مرارة :  
« لا تحدثني عن ذلك ثانية .. دعنا نتمسك ... »

« هل كنت مريفاً إلى هذا الحد .. ؟ »

« لن نتفكره ما حبيت ... »

وهنا جاء الطبيب وقال وهو يصطحبني إلى غرفتها :  
« يمكنك الآن أن تحدثها ولكن برقل .. إن مارتنة لن يمحى من ذهنها ، لكنها لنسأل لوفه سناراً مزيفاً .. »  
« كانت شجاعة .. وأعصرت ما طلبه .. » ( رمزي )  
منها .. »

« كان الحب قليلاً على محركت روحها .. لهذا احترقت ! »

وفي القرعة كانت رافدة بين باقات الزهور التي أرسلها لها كل يوم ، وكانت تصغي لموسيقا هائلة في المنهاج وتقرأ قصة أطفال لأن أعصابها لم تعد تتحمل أي شيء جدي أو صارم ...

جئت جوار الفراش حائراً لا أدرى ما أقول ...

« شكراً على الزهور ... »

فألتفت في رقة .. وابتمعت ...

مددت يدي لأشعل لمبة تبغ .. لكنها انتزعتها في مشاكسة - « لولا التفتين ما حدث لي كل هذا ... ! » -  
« ولولا محاولتك منعي عنه ما حدث لك كل هذا ... ! »

« لا أريد زوجاً يدخن ... »

قلت في مرارة وأنا أظفر لسفلي :

« ( هويدا ) .. هل أنت واقفة أمامك رغبة في الزواج مني ؟ لقد رأيت جزءاً صغيراً جداً من حياتي .. هذه هي وثيرة حياتي منذ عام ١٩٥٩ حتى اليوم .. فهل تتصليين ؟ »

أعنتي عيني حتى لا أرى وجهها وصمتت برهة ..

ثم حين رفعت وجهها لمحت الحقيقة ...

قلت تبكي .. !

تبكي بتلك الطريقة المملجة الفعرة التي نلتجئ بها كنساء حين لا نتوقع أن هناك ما يدهو للدموع في كلامنا ..

ولمضت لحقيقة أخرى ..

لكني أحب .. للمرة الأولى أحب هذه الطفلة البريئة  
 الهائسة التي أحب كثيرًا .. وملحت كل عذوبة روحها  
 لي .. لكني لم أفهم .. لأن المذمومين ومصطفى النعماء قد  
 احتلوا كل دهاليز روحي فلم يعد ثمة مكان لـ ( هويدا ) ..  
 — ( هويدا ) .. هل تفهمين ؟ —

هل الصمت علامة الرضا أم علامة الرافض ؟ ..  
 لا أفكر بالقصيد .. لكني سأفعل معها .... مهما حدث ....



كان مبعث رفاقتنا لي ( مايو ) من نفس العام ..  
 لكن شيئًا ما حدث .. شيئًا لم أتوقعه ، ولم أترك قط  
 أية لحظات فائقة سيجعلها لي ...  
 لكن هذه قصة أخرى ...

القاهرة — ١٩٩٢ د. رفعت إسماعيل



القصة القلعة  
 أسطورة الكاهن الأخير



ماورا، الطليعة  
روايات قصصنا العصرية  
من قلوبنا الطليعة

## استطوردت قصة الطرغون

لقد أنزلت...

لا تفتح الباب...

عقلك... في كل مكان...

إنه يصرف استك وعواطفك...

والأخطر... يعرف مواضع نومك...

لقد أنزلت... لا تفتح الباب...

والآن لا جدوى من صراخك...

لا جدوى أبدا!!

الزلف



د. أحمد خالد توفيق

العدد القادم : حلقة الرعب (عدد ممتاز)

تتبع في مصر

وما يملك بالذوار  
الأمريكي في مصر  
السفوف الغربية  
والعالم

الطبعة العصرية العصرية  
الطبعة العصرية العصرية  
الطبعة العصرية العصرية